نحو الثريا

اسم الكتاب: نحو الثريا

التأليف: جمال طاهر

نوع العمل: شعر

إخراج فني: سالم عبد المعز سواح (عمرو سواح)

رقم الإيداع: 2021 / 00000

الترقيم الدولي: 978-977-835-000-0

الناشر: دار زحمة كُتَّاب للنشر والتوزيع

١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة – مصر

دار زحمة كتاب للنشر

Facebook

Email za7ma-kotab@gmail.com

Tel 002 01205100596

002 01100662595

نحو الثريا

ديوان شعر

جمال طاهر

إهداء

أهدي هذا العمل إلى روح أبي الحبيب وأدعو الله أن يسكنه الفردوس الأعلى في الجنة

وكذلك إلى أمي الحبيبة داعيا الله لها بالشفاء وطول العمر، وأن يحسن بالباقيات الصالحات أعمالها

كما أهدي هذا العمل إلى زوجتي الغالية نعم السند والمعين

وكذلك إلى قرة قلبي وعيني أبنائي أحبابي (آية، محمد، هاجر، المقداد)

كما أقدم إهدائي إلى أخواني وأخواتي الأشقاء، داعيا الله بصلاح أحوالهم في الدنيا والآخرة

كما أقدم إهداء خاص للأستاذ الدكتور/ أحمد فرحات الناقد الموضوعي البنّاء

وكذلك الدكتور/ أحمد عبد الله إسماعيل الروائي المعاصر المتألق والمحفّز

كما أهدي عملي هذا لجميع المسلمين، داعيا الله-عز وجل-أن يعم النفع به والفائدة.

ديوان "نحو الثريا"

الشاعر جمال طاهر في ميزان النقد

د. أحمد فرحات

ناقد أكاديمي

حسنا أشار الشاعر جمال طاهر إلى ما أبدعه بأنه نظم، وهو محق في ذلك إلى حد كبير، لكننا نستشرف في ثنايا حروفه ظلا للشعر يشبه شعر الفقهاء والعلماء، ولا بأس في ذلك فإن الذي يعنينا أنه يستطيع من خلال

إيمانه بأفكاره أن يصوغها بطريقة تروق له، وتروق لبعض العلماء والفقهاء. وقد أجاد الشاعر في نسج قصائده على الشكل التقليدي للشعر، ويمكننا من خلال القراءة الناقدة أن نؤيده في بعض شعره، وأن نلومه في بعضه الآخر.

ففي شعره يبدو التماسك النصي ذا نبرة قوية، يميل فيها إلى الوعظ المباشر والخطابية والتقريرية، ولا يجنح إلى الغموض الشفيف، بل يبدو سهلا ، محدد التراكيب والألفاظ والجمل، يميل فيها إلى البساطة والوضوح، ولا عيب في ذلك طالما أنه يؤطر تجربته بماء الشعر، في صوره وموسيقاه.

مال الشاعر إلى معجم البسطاء والعوام فلن تجد في شعره جنوحا إلى الألفاظ الصعبة التي تلزمك بالرجوع إلى المعجم، أو مساءلة أحد عن معناها ودلالاتها. وهو مذهب العلماء والفقهاء غالبا في جل شعرهم، كما مال إلى جهارة الصوت، وقوة العبارة، ودقة الأداة، فكثرت في شعره أدوات الربط، وأدوات الاستفهام، والأمر، والنهي، والنصح والإرشاد.

تأمل قوله:

أسدي النصيحةَ للشباب فإنـــــهم ... ركنُ البناءِ ومعقـــــــدُ الآمـــال

حققْ لنفسك توبةً ترقـــى بـــها ... وتنلْ بنصـــــرِ الله خيرَ منـــال

هموا لمعرفة النبـــــي وصحبِه ... وذروا ضـــلالا عالقًا بضـــلال

ستجد للتو أنك أمام عالم فقيه، يتلو عليك النصح، ويلقنك إياه، ويكثر من أفعال الأمر، وغالبا غرضها النصح والإرشاد، فإنها داخلة في بوتقة النصيحة التي أراد لها الشاعر البروز والظهور على سطح الرقعة الشعرية

برمتها.

ومن خلال نصوص الشاعر وقصائده تجده دائما خلف كل بيت، وخلف كل عبارة يقرعك إذا تهاونت، ويذكرك بتقوى الله، والالتزام بتمام الدين. فشخصيته بارزة جلية في كل قصائده، تكمن في توجيه النصح للشباب.

يجنح الشاعر إلى العبارة لا الإشارة، وإلى حتمية الاكتمال لا فرضية الاحتمال، لأنه يرمي إلى المباشرة والخطابية، وهي تستنهض لغة مباشرة، لا تأويل فيها ولا إشارة.

تذبذب شعر الشاعر جمال طاهر بين القوة والرصانة والوقوع في شرك الوهن والهنات، فيمكنك تأمل قوله:

أنا الفلاحُ والإخلاصُ عنوانـــــــــــي وهذي الفأسُ والمحراثُ أعوانـــي

أنا الفلاحُ ليس الحقلُ ينسانــــــــــي وأجعلُ من قفارِ الأرضِ بستانـــي

أذانُ الفجرِ يوقظني ويدعونــــــــــي لربٍ رازقٍ للخلـــقِ رحمـــــــنِ

وأمضي مسرعا للحقل تسبقنـــــــــي طيورٌ أنشدتْ بجميلِ ألحــــــــان

بذرتُ الحبَّ في حبٍ وفي أمـــــــــلٍ بأنْ تَنبتْ مع الأيـــامِ أمانـــــــي

فإنك تقرأ شعرا يصلح أن يكون نشيدا للفلاح، يحفظه الأطفال بسهولة ويسر، ومن هنا أرى أن الشاعر إذا تفرغ في هذا الجانب فقد اكتسبنا شاعرا فذا من شعراء الأطفال الذين ضنت الشعرية العربية بمجهودهم علينا، فبدا هذا اللون من شعر الأطفال منزويا لا يظهر إلا على

استحياء بين فينة وأخرى.

وتأمل معي هذه الأبيات التي تؤكد مقدرة الشاعر على الولوج إلى عالم الأطفال الرحب، والعزف على مشاعرهم البريئة ، والأخذ بألبابهم الطاهرة، ففي قصيدة النملة الصامتة يقول :

نملة تسعى لعيــشٍ راضيــــة في ذهـــابٍ وإيـــابٍ راعيــة
في بزوغِ الفجرِ قامــتْ ناجيــة وارتحـــالٍ للنجــوم الصافيــة
والشمـــوسُ في قــراها باديــة توقظُ الـــوادي بدفءٍ حانيـــة
في شعاع الشمس كم من فائدة كم عليلٍ نال منــــها العافيــة

تأمل هذه المفردات العذبة: راضية-الفجر-النجوم-الشموس-الوادي-شعاع الشمس.. تجد أنك أمام شاعر يفكر بروح طفل، وفيها من الرقة والعذوبة ما يسهل حفظها للأطفال، وهذه الألفاظ تبدو جلية في شعره مما يشعرك بالتفاؤل عند القراءة أو تعليم الأطفال.

أما الصور الشعرية ففيها اللون والحركة والابتهاج بادية على سطح الرقعة الشعرية ويجعل منها لوحة فنية زاهية، مشرقة، في إطار موسيقي عذب، ونغم سلسال؛ حيث نغم الوافر بطبيعته الراقصة المتناغمة.

ولا يفوتني أن أنوه إلى مقدرة الشاعر على امتطاء الكامل في قصيدة طويلة، أشبه ما تكون بالدفقة القوية النابعة من قلب مفعم بالإيمان والورع، فخرجت طلقة مدوية، ولا يشوبها سوى المباشرة والنظم الذين عبرا عنهما الشاعر بنفسه. وكان من الطبعي أن يكرر الشاعر قوافيه في

هذه القصدية المطولة؛ لأن مخزونه اللغوي أوشك على النفاذ، فبات يكرر قوافيه قبل سبعة الأبيات التي نص عليها القدماء. فكلمة الأبطال تكررت كقافية في هذه القصيدة بشكل لافت.

ومما يؤخذ على الشاعر في بعض القصائد أنه مقلد، ونمطي، يستجدي الشعر، ويستنطقه من غيره، تأمل قوله:

أبتاه ماذا قد يخط بناني... وهي قصيدة شهيرة لهاشم الرفاعي، استعار الشاعر منها شطر البيت وبنى فوقه دون إشارة، وقال في الشطر الثاني: إني أراني عاجزا ببياني، وهو هنا محق، فقد أظهر العجز تصريحا، وفعلا.

ويبدو التقليد جليا في الاستعانة بصديق، عندما أراد أن يستعين بقول شوقي الشهير عن رمضان، فحاول وحاول أن يقلد بريقة فجة مكشوفة فقال:

رمضان أقبل أسرعي يا ساقـــــــــي   نحو العلا في لهفةِ المشتـــاقِ

وهو هنا يستعين بقول شوقي:

رمضان أقبل هاتها يا ساقي   مشتاقة تسعى إلى مشتاق

ولأنه فقيه فحول المعنى إلى الخيرات والعلا في لهفة المشتاق.

يبقى أن أشير إلى شرف المعنى الذي امتاز به الشاعر جمال طاهر ليكون هاديا ومرشدا للشباب، وهو محق فالشباب أكثر من يحتاج إلى هذه المعاني النابعة من القلب، لكنها في ميزان الشعر لا تساوي شيئا، فالشعر إلماح، وإشارة، وأجدر به أن يهتم بحتمية الإشارة إذا ما توخى الشعر، فللشعر دروب أخرى.

أحمد فرحات

ناقد أكاديمي

*****

في رياض الرسول

فلا قولا يداني الوصفَ منــــه ولا نعتا وتوكيدا وحــــــــالا
فما زاد المقالُ عليك شيئـــــا ولكنْ زاد في قولي الجمـــــالا
صديقُ الوحي موصولُ المعالي فما أسمى الصداقة والوصــالا
جميلُ الوجه فاق البدر حسنـــا وقد أربى على الحسن الكمــالا
كريمُ اليد لا تعلوه يـــــــــدٌّ وإنْ فاقتْ سخاياها الرمـــــالا
ولو قطع الهوى للوصل حبــلا فتلتُ لوصلك الغرِّ الحبــــــالا
لقد أهديتنا لطريق رشـــــــدٍ فجاوزتَ المفاوزَ والجبـــــالا
فحبك يا رسولَ الله فينــــــا يفوقُ الوصفَ يجتاز الخيـــالا
فصلوا دائما أبدا عليــــــــه وجدوا السير وابتدروا الرحــالا
رفيعُ الذكر لا يعلوه ذكــــــرٌ فقد لزَمَتْ مكانتُه الجــــــلالا
مهابٌ في مُحيّاه ابتســــــــامٌ وقد جذبت مهابتُه الرجـــــالا
بَراه اللهُ من بشرٍ رســــــولا ولكنْ فاق في البشر احتمـــالا
فلم يترك زمامَ الدين خوفـــا وليس بمنْ رضى جاها ومـــالا
جزاه اللهُ عنا من رســــــولٍ تحمّل في رسالته الثقـــــالا

فأجمل ما بدا في الأرض خلقــا وأصدق ما به الثقلان قـــــالا
رحيمٌ قد أتى للخلْق طُـــــــــرّا فعمَّتْ رُحْمُه الخلقَ اشتمـــالا
أتى جملٌ له يشكو ويبكـــــــي وضمَّ الجذعَ حين بكى ومـــالا
شجاعٌ قد تصدى الكفرَ فــــردا وقد صدّوه ركبانا رجـــــالا
عفوٌ ما أتى إلا لعفـــــــــــوٍ فسامح من أذى قولا فعـــــالا
ملاذٌ فوق مرساه استقـــــرتْ قلوبٌ كابدتْ سفرا كَـــــلالا
تقولُ الناسُ في الأهوال نفســي ويلهجُ أمتي ربي ابتهـــــالا
فمن رامَ العلا صلى عليـــــه ومن بلغ المنى زاد ارتجـــالا
يهيم العاشقون بكــــــــل وادٍ وعشقي غيرَ واديك استحـــالا
ونبضُ القلب إنْ أحيا جسومًـــا فنبضُ هواك في الأرواح جالا
تتوق النفسُ للعلياء دومـــــا فشوقي رؤيةُ المختار طـــــالا
رأيتك يا رسول الله رؤْيـــــا وأرجو اللهَ في الأخرى الوصالا
وإني أرتجي جنات ربـــــــــي لعلّي ألتفي النبعَ الــــــزُلالا
ليثربَ طارت الأشواق منّـــــي وعند بقيعها أرخيتُ بـــــالا
بروضك قد سكبتُ بها شجونــي ولكنّي تضلّعتُ المنـــــــالا
وضئتَ الأرضَ فازدانتْ بهـــاءً وذكرُك صار في شفتيَّ خـــال
فصلوا ثمّ زيدوا ثم صلـــــوا على المختار وابتدروا الرحـالا

*****

نبع السعادة

من حبها نسج المدادُ بيانـــــــي وتعطرتْ عند المقال بنانـــــي
وتسطرت في حبها أنشـــــــودةٌ تحلو بصوت مواردِ الأفنـــان
وغدت تَهُبُّ إذا ذكرتُ حنينَهـــــا نسماتُ فاحت من شذا الريحان
نبعٌ لكل الخيرِ في وجدانهـــــا هبةٌ من الرحمن والمنـــــان
يا واحةً خضراءَ في يوم الظمـــا يا راحةَ للنفس والجسمـــــان
بسماتُها تشفي العليل وقولهـــــا بردٌ يخمّدُ لوعةَ النيــــــران
وصى بها الرحمنُ في قرآنـــــه فعقوقُها مقرونُ بالكفـــــران
الشركُ كفرٌ والعقوقُ كبيــــــرةٌ تليثْ لزامًا عابدَ الأوثـــــان
حملته كرها ثم تم فصالـُــــــه كرها وكانت في الخفاء تعانــي
نام الأنامُ ولم تنم حتى تـــــرى فيك السكونَ وراحةَ الأجفـــان
تبدي التبسمَ في عيونك دائمًـــا لكنها تُخفي أسى الوجـــــدان
وهبتك حبا لا يزالُ بنبضهـــــا لا ينتهي بتغير الأزمـــــان

تخشى عليك إذا أتتك مضـــــــرةٌ   فتذودُ عنك بقوة وتفانـــــــــــي
أولا ترى الأطيارَ حول صغارها   فتذود كلَّ السوءِ والعـــــــدوان
يرضى الإله إذا بدتْ رضوانَهـــا   فالْحَقْ بذاك الفضلِ والرضوان
واخفض جناحك رحمة وتذلـــــلا   والزمْ بأقدامٍ تفزْ بجنـــــــــان
قال الذي للبرِّ آثرَ يبتغـــــــــــي   عفوَ الإله وجنةَ الرحمــــــــــن
أماه ماذا يرتضيك فهـــــــــــذه   روحي وكلُّ جوارحي وكيانـــي
قالت له الأمُ التي ترجو التقــــى   وبناءَ تنشئةٍ على الإيمـــــــان
كبدي الذي يسري على هذا الثرى   ومحلَّ إبصاري إلى الأكـــوان
تبغي رضايَ فكنْ لربك طائعـــًا   وعلى خطا المختارِ والعدنـــانِ

*****

رثاء أبي

كيف الوفاءُ لطاهرٍ ربانــــــــي وأسرّني وأحاطني بحنــــــانِ

لو يوفه دمعٌ على أفضـــــاله قرَّحتُ من فرطِ البكا أجفانــي

لو يوفه حزنُ القلوبِ لفقـــــده آلمْتُ كلَّ أماكني وزمانـــــــي

لكنْ عزائي أنه بيد الـــــــذي رحم الخلائقَ باسمه الرحمـــن

"أبتاه ماذا قد يخُــــــــطُّ بناني" إني أراني عاجزا ببيانـــــــــي

لو بتُّ أنظم في خصالك أحقبـا ما ساعني عمري وما أرجانـي

لو صارت الأشجار أقلاما لمـا وفّتْ فضائلَه من الإحســـــان

هذا أبي قد كان يعمل جاهـــدا حتى نعيش براحة وأمـــــان

ستٌّ وستون انقضتْ ذا عمـرُه في نومه قلقٌ كما اليقظـــــان

يرعى من الأبناء تسعا إنـــــه لا يطلبنّ العون من إنســـان

هو للفضائل والمبادئ دلّنــــي كالدال في البيداء للحيـــران

أدّبتني .. علّمتني ..ونصحتنــي لك من جميل الفضل والعرفـان

أبتاه واأبتاه من تحت الثــــرى لكنَّ قدرك في العلا بمكـــــان
وارى الثرى جثمانه في لحــده لكنه أبقى الذي أثرانــــــــي
أبقى جميل الذكريات بخاطـري وكأنها زمرٌ من الريحــــــان
لولا جذورٌ طيباتٌ في الثــــرى ما أينعت زهرٌ على الأغصـان
لولا أساسٌ راسخٌ تحت الثـرى ما كان يعلو شامخُ البنيــــان
أبتاه واأبتاه علّي بالدعـــــــــا أبلغ مدارجَ صالح الولــــدان
وتنال فردوسَ الجنانِ مع الأُلى أرسوا عماد الدين والأركــــان
ربّاه إني آملٌ يـــــــــــومَ اللقا في مقعدٍ صدقٍ لدى الرحمــن

*****

العلم

سارتْ بحسن شراعها الأعـــلامُ   للبرّ تسعــــــى والأمانُ يُـــرام
وكذاك فلكُ العلم تمخر في الدجى   وشراعُــــــها الأوراقُ والأقلام
فالعلــــم فلك السالكين وغوثهم   والجهل موجٌ هائج وظــــــلام
والعلــــم دربٌ للجنان ومسلك   للمكرُمـــــات رقى لها المقدام
والعلــــم تيجانُ العقول وزينة   للمرء قد هُديــــت به الأفهـــام
والعلم في الألباب عِقدٌ مُنْظـــمٌ   والخيط نســـجٌ والحروف كـلام
والعلــــم كنزٌ يقتنيه مثابــــرٌ   لا يقتنيـــــه الغافلُ النّـــوّام
واعلم بأن العلم أعظمُ مطلـــب   للمرء في جيد الخصال وســــام
المجد فضلٌ والحضـــارة أخته   والوالدان بصيــــــــرةٌ وهمام
من يسع في طلب المحامد جاهدا   تأتيه خيرَ ثمـــــــــارها الأيام
فتنافســـــوا فالعلم خيرُ تنافس   قُدُما فلا يثنيكمُ الإحجــــــام
لكنّ درب العلـــــم ليس بهين   إن المعالي يأتهنَ عصــــــام

فاصبر على نيل العلوم وكـدِّها فالجهلُ علقم والسبيل حطـــــام
واخشَ الإله وكن لربك مخلصا فالعلم خشيةُ والريـــــاء حرام
لا تحبسنّ العلم عن طلابـــــه فمصيرُ كتمان العلوم لجـــــام
واعلم بأن العلـــــم واحدُ أربع في الحشر يُعرض والسـؤال لزام
واعمل بعلمك إن غايـــــة نيله عملٌ يُشيّدُ في الـــــورى ويُقام
فإذا رأيت الخيرَ في بقع جـــرى فالعلـــــــم نبعٌ والورودُ كرام
وإذا رأيت الفقرَ فاغـــــرَ فمَّه فالجهل بئر والورودُ لئـــــام
فانهل بعلـــــمٍ نافـــعٍ تحيا به وتسيـــــرُ في أنواره الأنســام

*****

علّمتني وطني

علّمتني وطني المحبّةَ والكـــرم علّمتني كيف الصعودُ إلى القــــــمم
علّمتني أنّ المحبـــــة موقــــفٌ والمجــد يُبنــــى فــوق أنقاض الألــم
ليست شعاراتٌ تثورُ كعاصفٍ فتحطمَ الأفـــلاكَ في بحر خضــــم
وطني ثراك هويّتي وصياغتي ما دامــتْ الأنفــاسُ أو دبَّ القــــدم
علّمتنـــي أنّ الوفـــاء سجيـــةٌ وأخــو السجايا لا تفارقـــه النـــــعم
سيظل ذكرُك في فؤادي دائـمًا حتى وإن عجزَ اللسانُ عن الكلــــم
علّمتني كيف الفدا يــــومَ الوغى وسمو مجدك في الحروب وفي السلم
وأخطُّ دربك للسعادة بالقلـــــم وأسيرُ فوق ثراك خفـــــــــاقَ العلم
علّمتني فضلَ المروءة والهـــمم وأزيلُ نارَ المصطلـــــــين بكل هم
وأطيّبُ الجرحَ المسعّرَ بالألـــم وأقيك عدوانا ونارا تضّـــــــــــرم
وأكفكفُ الدمعَ الحزينَ من المقل وأجبّرُ النفسَ البئيســــــــــةَ والسأم
وعزمتُ أنّ المستحيـــل سينهزم واليأسُ والإخفاق دوما ينهـــــــــدم
ستظل يا وطني عزيزا في الأمم رغم التدابيرِ المحاكةِ في الظلـــــم

سأعلّم الأجيـــالَ كيف نصونه وتهـــون في عليائـــه روحٌ ودم
سأعلّم الأجيــــال كيف بحبه ننسجْ له ثوبَ التقــــــدّم في الأمم
سأعلّم الأجيــــال أنّ حياتنا هبةٌ له إن عزّ أمر واحتــــــــدم
سأظلّ أبني فوق أرضك مجدنا ويشيّد البنيـــــــانَ جيلٌ قد عزم
سأقول للأجيــــال أنّ تراثنا نبعُ الفضيلة والمبادئ والقـــــيم
علّمتني وطني بأنّ عهـــودنا حقٌ وميثــــاقٌ يُجلُّ ويحتــــرم
علّمتني وطني بأنّ وجـــودنا من غيرِ عزِّك للفنـــــاء وللعدم

*****

نداء الفجر

يا نائمين الفجر قوموا واركضــوا وتخلصوا من عقدة الشيطـــانِ
لا تجعلوا صفةَ النفاق تمسّكــــم فمصيرها في أسفل النيـــران
إن الصلاة لوقتها وتمامهـــــا كقطوفِ دانيةٍ بكـــــل أوان
وكذا الوضوءُ على المكاره نــوره يهدي طريق التائِه الحيــــران
هيا أفيقوا للعلا ورياضِـــــه وتمتعوا بالذكر والقــــرآن
هذي هي الدنيا التي آثرتهـــا ليست بباقية وكلٌّ فـــــان
لو حيزتِ الدنيا بكل نعيمهـــا ما عادلتْ سوطا بدار جِنــــان
والله لو علم الأنامُ لفضلــــه لأتوا ولو حبوا بلا خــــذلان
والله لو ذاقوا جمال خشوعِــــه لتنافسوا في ساحة الرضـــوان
لو نلتمُ أنتم عبيرَ نسيمــــه ما مسّكم شيءٌ مـــن الأدران
الفجرُ عافيةُ القلوب وصحـــةٌ ورياضَةٌ لجوارح الإنســـان
الفجر بهجة كلُّ قلب مؤمـــنٍ ونجاتُه من فتنة الكفـــران
الفجر نور هدايةٍ وبصيــــرةٍ للسالكين مدارجَ الغفـــران
الفجر مفتاح لخير نفوسِنـــا بالفجر تدركُ غايةَ الإيمـــان
الفجر تطهيرُ القلوب من الدنـــا الفجر معراجٌ إلى الرحمــــن

الفجر تهذيبُ النفوس وعـــــزِّها يسموا بها لمنازل الإحســـــان
الفجر مقدارُ العباد ووزنِهـــــم فاسعد إذا أُثقلتَ في الميـــزان
الفجر ترقيقُ القلوبِ بذكـــره فالويلُ للقاسي وللغفـــلان
الفجر تقسيمٌ لأرزاق الـــورى فانهض لتحظى قسمةَ المنـــان
الفجر وقتٌ لاصطفاء عبـــادِه فتسابقوا في ذلك الميــــدان
يا نائمين الفجرَ هل قرتْ لكـــمْ عينٌ بنومٍ هانئ الأجفـــان
أم زُينت لكم المضاجعُ حينُـــها والليل يشكو قسوةَ الهجـــران
فاهجرْ مضاجعك التي قد أورثــتْ طوعَ الهوى وتبلّدَ الأبـــدان
بتنا نسامرُ ليلنَا بوسائـــلٍ تُرضِي الهوى وحبائلَ الفُجْـران
حتى إذا اقتربتْ نسائمُ عطـــره والمؤمنون على شفا البستـــان
ألفيتهم يتسللونَ بذلـــــةٍ يتوسّدون وسائدَ الخـــذلان
لا لستُ أبكي من يموتُ على التقى لكنني أبكي على الخســـران
يا نائمين الفجرَ إنَّ حياتكـــم فقدتْ حياةَ الروحِ في الإنســـان
ما لي أراكمْ قد تثاقلَ سمعُكـــم عن ذا الأذانِ ودعوةَ الرحمـــن
أم يقصدُ الأذانُ دعوةَ غيرِكُـــم أم قد أجبتم دعوةَ الشيطـــان
والله ما نامت عيونٌ إنمـــا نامتْ قلوبٌ عن غِراسِ جنـــان
أدعو إلهي بالثباتِ على التقـــى فالقلبُ بين أصابع الرحمـــن
أرجوا النجاة على الصراط برحمة من ذي الجلال وبارئ الأكــوان
نارُ الجحيم على العصاةِ تعامــدتْ ووقودُها متمردوا الثقـــلان

يا نائمين الفجر علّي في غـــــــدٍ ألقاكمُ في ثلةِ الغفـــــــــــران
جناتُ ربِّي أُزلفتْ وتزيّنـــــــــتْ للطائعين على هدى العدنـــــان
لله في الدنيا لعمرُك جنـــــــــــةٌ من لم يلجها لم يردْ لجنـــــــان
هي جنةُ الطاعاتِ في بستانـــــــه تلقَ الأمانَ ولذةَ الرضـــــــوان
فانهضْ وسارعْ بالسباق فإنـــــه خيرُ الجيادِ بذلك الميـــــــــدان
يا قائمين الفجر موعدُنا غـــــــدًا نجني ثمارَ الغرسِ في البـــردان

*****

معارج النور

إلى الرحمن يا خيـــــرَ الليالي تجلّى النــــــور يسمو للمعالــي
يقربه الإلـــــــــه إليه حُــبا فما في الكـــون إلا هو المثالــي
رسولُ الله يا خيـــر البــــرايا وضيفُ الله محمــــــودُ الخصال
أتى جبريلُ واشتـــاق البـــراقُ ورفـــــرف للسعــادة والوصال
فمنْ رفق الرسولَ إلى المعالي فقد أدناه ربــــــــي ذو الجــلال
وفي الأقصى رسول الله صلى وأمّ المرسلـــــــين أخو الكمـال
هنا شهد الزمان وقـــال حقــا إمامَ المرسلـــــين بلا جـــدال
وكل الرسْلِ يغبطُــــه رســولا تفضّل بالشفــــــاعةِ والوصال
دعونا ربنا التوحـــيدَ ربّـــــا وأشْهدْنا بأنـــك خـــيرَ والـي
فمن ينكرْك يا خـــير البــرايا تبحّرَ في غيابــــــات الضـلال
معارجُك السمـــــاءَ لها بهـــاءٌ وتطرب للقا السبـــــعُ العوالـي
تحيّك الملائــــكُ قـــد أتـــاها رســولُ الله يا خـــير المنـال
لركْبِ النور تفتح في خشــوع وأقمارُ السمـــــــاء إلـــى زوال
وكوكبةُ النبييـــــــن استشـاقتْ وآدمُ والكلــــــيم مع الخـــلال
لسدرة منتــهى المختــارُ يدنـــو فأعظمْ بالــــرُّؤى عــند الجـلال

وخُطٌّ هنـــاك في لــوحٍ كـريم   سموتَ على الخلائق والخصال
وما فُتحـــتْ جنـــــانُ الله إلا   بمقدمِ ذي الوسيلـــةَ والفضـــال
تنبئُ ما رأيــــتْ قريشَ ليـــلاَ   وقد عرفوك في صدق المقـــال
وما جحدوا سوى كفرا وكبــرا   وصدّقه الصدوقُ بـــلا ســؤال
ألا أبشر رؤوسَ الكفـــــرِ دوما   بأنّ جميعَـــــهم للنـــار صـــال
وقد يرتابُ ذو ضعْفٍ وعجـــزٍ   ولا يرتابُ ذو عــــهد الرجــال
رجالٌ لو رأيـــــتَ الحقَ يــومًا   تجلّى فاقفُ قافيـــــةَ الرجــال
فما لهم سوى القـــرآنِ مجـــدا   وسنةِ ذي المقامِ وذي الجمـــال

*****

تحويل القبلة

في ذكر طه أرى الجوارحَ قد سمتْ	وتعطـــــرتْ فبدا لهن نسيم
وكأننـــــي في روضـــــةٍ مــزدانةٍ	فوّاحـــــةٍ عبقُ العبير يدوم
صلوا على المختـــــار أحمــدَ إنه	رُوحُ الحياةِ ورحمةٌ ورحـيم
لولاك يا خيرَ البريـــــــة ما اهتدي	قلبٌ عل سفح الضلال مقـيم
فغدا كأفئـــــــــــدة الطيور رقيقةٍ	وَجِلا بذكــــــرِ الله فهو سليم
في نون والقلـــــــمِ العظيمةِ نعتُه	زكاه ربُّـــــه إنه لعظـــــيم
لباك ربُك والضحـــى والليلِ والـ	إسراءِ يبدو الفضلُ والتكريم
جُبتَ السمـــــــاءَ بناظريك تشوُّقا	بيتَ الخليلِ به القلوبُ تحوم
يا مسجـــــــدَ الله الذي قد حُرِّمتْ	فيه دنايـــا النفسِ والتجريم
ولّاك ربُك قبلــــــــــةَ البيتِ الذي	عند الصلاةِ له النفوسُ تقـوم
وكفاك خبثَ المارقيـــــــــن فإنهم	أهلُ السفاهة والرسولُ حليم
مكروا ومكرُ الله أبطل مكـــــرَهم	فبدا على أفواهِـــــهم تلجيم
يا ناصرا للحـــــــــق في عليائه	ما خاب في قصدِ الإله سقيم
صلّوا على المختـــــــارِ أحمدَ إنه	في هدية التكريمُ والتعظـيم

*****

بيارق المجد

كلُّ امـــرئٍ في حبــه ريــبُ والناسُ في حب العلا رتب
لا تستبيــنُ الشمــسُ ساطعـــةً حتى تجلّى تحتها السحـــب
لا يُعــــرف المكنـــوزُ قيمتُـــه حتى تكشفَ فوقَـــه التُّرْب
تحكي المعــادن عن حقيقتـــها إنْ مسها المضرومُ واللهـب
فالناسُ هـــــذا أصلـه خـذ فٌ والناسُ هـــذا أصله ذهـب
إنّ العطــــاءَ جبلّــةٌ غُرسـتْ ما مسها الإفقــارُ والسغـب
ليستْ بغصــن التيـــنِ حنظلـةٌ كلّا بغصن الحنظـلِ العنـــب
وكذا المـــروءةُ فـــي تألقــها تبدو فيُمحى عندهـا التعـب
وإذا الرجولةُ في الورى بقيــتْ ليستْ لفضل ذكـورة تجـب
إنّ البيـــــارقَ كلـَّـها خــرقٌ إلّا التي للنصــــر تنتصـب
شتانَ بين بيـــــارقٍ نُكســـتْ وبيارقٍ للمجــدِ تَنتســــــب
والفارسُ المغــــوارُ مخترقا يبدو فجندُ الموتِ تنسحـــب
والمصرُ قفـــرٌ مجـــدبٌ أبـدا حتى تجئه الفتيـــــةُ النجبُ
لا تحكمــــــنَّ بظاهــرٍ أبــدا إنّ السرابَ مخـــادعٌ جذ ب
فالكعبةُ الغــــراءُ كسوتُـــها قد نالها التشريـــفُ والأرب

والرايةُ البيضـــــاءُ دنّســـــها   جيشٌ دعاه النـــومُ واللعــب
لا تُصنعُ الأمجادُ فــي كُهــفٍ   ليستْ لظلم الجهل تَصْطَحِـب
فانظرْ إلى الأخلاقِ ما بقيــتْ   تلقى بها الأمجـــــادَ تُرتَقب
وانهضْ إلى الأعمال أعظمُها   في طيّها قد قُـــــدّم السبــب
في قصــة العذراءِ مقصـــدُنا   هزّي إليك يُساقــطُ الرطــب
كم أمةٍ عن مجـــدها بعـــدتْ   يُثري ثراها المـــاسُ والذهب
وبلاد أضحــتْ للعــلا وطــنًا   يَغشى ثراها القفــــرُ والقشب
والمرءُ لا مجـــــــدٌ يُحققُـــــه   حتى تصافحَ كفَّـــــه الشهــبُ

*****

حُماةُ الكرامة

قفْ فوقَ صرحِ المجدِ بالقمـــــمِ واشرحْ صُدورَ العُرْبِ والعَجَــــمِ
وانثرْ على سمعٍ وخاطرةٍ تعـــــي ما شيّدَ الأبطالُ منْ قِـــــــــدَمِ
هذي طبيعتُهم حمـــــــاةُ كرامـــةٍ وبُناةُ صرحِ المجدِ في الأمــــــمِ
شمسُ الحضارةِ أشرقتْ بهمُ وكــمْ حرقتْ ثِيابَ الجهلِ والظُلَـــــــمِ
وانظرْ بكفِّ الدهرِ مجداً في العـُلا أجرى لسانَ الصخرِ بالكلِـــــــمِ
لا تعجبنْ فالنيلُ أثرى روحَهُــــمْ نبعاً زلالاً فاضَ بالشيَـــــــــمِ
وعلى ضفافِ الخيرِ فاضتْ نبعُهمْ سمرُ الأيادي خصلةَ الكـــــــرمِ
بَسِطَاً فما غَلّتْ سواعدُ فضلِـــــه عن رِيِّ ظمآنٍ منَ الهِمَــــــــمِ
فبدَوا رجالا لا مثيلَ لعزمـــــــهمْ أشجعْ بهمْ في الحربِ والسلــــمِ
حقا إذا ما أكتوبرُ انفجرتْ هـــوتْ أُكذوبةُ الحَاخَامِ في الحُطَــــــمِ
يا ألفَ حاييمٍ بنى متناســــــياً أنَّا بُناةُ الصرحِ والهـــــــــرمِ
يا ألفَ خطٍ شُيّدوا فتهدّمــــــوا ما كدتَ يا بلفور من قِــــــدمِ
أوْردْ طُغَاةَ الماسخينَ وحِلَّـــــهُمْ في القدسِ والأقْصى على سَقَــمِ
سيروا إلى سيناءَ فارتقبوا غـــــدا خيرَ الجنودِ وضرْبَ منتقـــــمِ
إذ أمطروهمْ في الهجيرِ كـــــما صُعِقتْ جنودُ الفيلِ في الحـــرمِ

لبيكِ يا سيناءُ فابتسمـــــــــي لنا سنزيلُ عنكِ الظُّلْمَ والظُّلَــــــمِ
وسرتْ ثنايا النورِ وانبثقَ الشـــذا من فرحةِ الأبطالِ بالغُنْـــــمِ
صُهيونُ ركْبُ العارِ مُرْتَحِلٌ فـــلا تذهبْ بكَ الأحلامُ لا تنــــــمِ
غرَّتْ بكَ الأقلامُ إذْ نشرتْ صَــدَى جيشٌ وحصنٌ غيرُ منقصــــــمِ
صدقوا... حدودُ العقلِ ما شهدتْ به غفلوا عن المصري ذي الهمــــمِ
لك يا نصرَ الحقِّ ألفُ تحيــــــةٍ مُزِجَتْ بطيبٍ خالصِ النسَـــــمِ
قمْ يا شهيداً واجْنِ غرْسَ محبــــةٍ وانهلْ من الفردوسِ بالنعَـــــمِ

*****

يا شباب العُرْب

يا أيها الفتيانُ هيّا للعمـــــــــــــــلْ يا أيها الفتيان قد طال الكســــــلْ
هل يرتضيكم أن تكونوا أمـــــــةً خلف الأممْ ونُساقُ من بعضٍ وكُلْ
هل يرتضيكم أنْ نُقادَ ونرتـــــــدي ثوبَ التخلّفِ والمهانةِ أو نُـــــذل
يا أيها الفتيان طال سُباتُكـــــــــم هيّا أفيقوا وانهضوا حتى نُجَـــــل
هيا انظروا للغرب كيف تقدّمـــوا هيا انظروا للشرق صنّاع الأمـــل
يا مَعقدَ الآمال في المجد الـــــذي رفعوه بالأعمال أجـــــــدادٌ أُول
أين ابن سينا وابن حيانَ الـــــذي أهدى لنا الكيماء علمٌ مستقـــــل
هيا نلملمُ مجدنا فنعيـــــــــــــدَه بالعلم والأخلاق أمتنا تصـــــــل
هيا ارفعوا راياتكم نحو العـــــــلا وترفَّعوا بالنفس عمَّا قد يَـــــذل
وتمسكوا بالشرع في أعمالكـــــم وزنوا بأحكام الشريعة كلَّ قـــول
يا فتيةَ الإسلام أنتم قـــــــــــوةٌ في الخير أرجو أنْ تحلَّ وتُستغـــل
والخيرُ فيكم فانهضوا وتعاونـــوا من باتَ همتَه التفوقَ لا يكِــــــل
هيا ازرعوا هيا اصنعوا هيا اتقنوا هيا ابعثوا فينا التفاؤلَ والأمـــــل
فالنملُ مملكة التعاون والعمــــــلْ والنحلُ ليس نتاجُه إلا العســــــل

وحانَ الجَنَى

يا أيها الجمعُ السعيدُ تحيـــــــــةً ممزوجةً بالمسك والريحـــــــان
وتنضَّرت عند الإله وجوهكـــــــم وتنعمتْ في جنة الرحمـــــــــــن
هذي البراعمُ أينعتْ وترعرعـــتْ في ظلكم برعاية وحنـــــــــان
فاليومُ قد حان الجنى لثمارِكـــــم لما استوت بالعود والأغصــــــان
من جدَّ في سعٍ لمجدٍ نالـــــــــه ما خاب عند الله ذو الإحســــــان
وعدُ الإله فلا تكن في مريــــــةٍ واخلع ثياب اليأس والخـــــذلان
وانهض على درب الأولى بعزيمةٍ تلحق بقافلة من الفرســـــــــان
صنعوا الحضارة والفخَارَ لأمـــةٍ بنيتْ صروحَ المجد للإنســــــان
كانت تقودُهم الفضائلُ للعـــــلا والفضلُ يُجلي مكامنَ العــــدوان
سادوا المشارقَ والمغارب كلَّهـــا بالعلم والأخلاق والإيمـــــــان
هذي مصابيحُ الهدايةِ في الدجـــى في الغد ترفع رايةَ الأوطـــــان
هذي ورودُ الروض فاحت بالشذى فلننزعنَّ عوالقَ البستـــــــــان
هذي لآلئ بيننا منثـــــــــورةٌ من يجمعنَّ العِقدَ للعُرْبـــــــان
هم فتيةٌ كالفلك في إبحـــــارها تمخر عُبابَ الماء للشطـــــآن
تقوى الإله الزادُ في أسفارنـــــا وبلوغُ هذا النشء برَّ أمـــــان

سيروا على هدي الكتاب ونهْجِـــه وعلى خطى المختار والعدنـــان
فإذا لكلٍّ غاية محمـــــــــــودة تأتي كغوثِ الماءِ للظمـــــــآن

*****

أولو المكرمات

"على قدر أهلِ العزمَ تأتي العزائـــمُ وتأتي مع القوم الكرامِ المكـــــارم"
هم التاج في هامِ العلا متملكـــا هم العِقد في جيد الفضائل ناظــــم
وتعلو على وجه الكريم بشاشـــــةٌ إذا هلَّ ضيفٌ أو أتاه الغــــــــارم
وتبدو على وجه البخيل كآبـــــــةٌ إذا هلَّ ضيف فهو للضيف واجــم
يقول لسان الحال في كلِّ خيِّـــــــرٍ خصالُ الورى لا تشتريها دراهــم
أبيتُ سقيمَ الجسم والظهرُ قاصـــمٌ وألقى أخا القلب والوجهُ باســــم
وأشكو إلى نفسي عنائي وشقوتـــي ولستُ بمبدي الحزنَ إنْ جاء ناقـــم
كفى المرء جُرحا من نبال زمانـــه ففي كل نفسٍ ترتديها المكالــــم
وليس يضمدني الطبيبُ بطبــــــه ولكنَّ أنفاسَ الحبيبِ بلاســـــــم
وإني عن القيل والقال محجـــــــمٌ وعن أكل أعراضِ الخلائق صائم
وإني أغضُّ الطرف عن زهرة الورى وأنأى بعيدا حيثُ تبدو المحـــارم
مع البعد يقتلني الفراقُ بسيفـــــه وسيفُ فراقي عن حبيبي لصـــارم
ويمنع مني الدمعَ في العين عـــزةٌ ولكنَّ وجدَ الدمع في العين هاجـــم
وأُمسكُ عِقدَ الدمع دونَ انفراطـــه ولكنَّ قطعَ الشوقِ للعقـــــــد لازم
أحاول إخفاءَ الدموع وقد بـــــدتْ كسيلٍ على السد المنيع تداهـــــم

وأحفظ سرَّ المودعين على المـــدى كما حفظتْ لبَّ العقول الجماجــــم
وأبكي على الأخلاقِ يهجرها الفتى كما حزنت فقد الصغار حمائـــــم
وما عُدَّ يومٌ للفتى من عمـــــــره إذا ما تناءتْ عن حماه المكـــــارم
ترانا بُناة المكرمات بفعلنـــــــا وجُدنا بكل الجود والجودُ قائـــــم
وإن كان وجهٌ للشهامة يُرتجـــــى فإنا على وجه الشهامة أنجـــــــم
وإن أنبتت فينا المروءةُ غرســـــها لدينا المروءةُ بدؤها والخاتــــــم
وإنْ حلَّ في دار العشيرة عــــارضٌ فصكٌ على وجه الرجال أساهــــم
بنا نصرةٌ للمستغيث على العــــدا شهابٌ على صفحة الأفق راجــــم
لنا في دروبِ المجد مجدٌ مؤثـــلٌ وفينا على كل المنابر عالـــــــم
بناة بيوت الله في الأرضِ خـــــدّمٌ وإن قيل أين الرشدٌ فالرد هــــاؤم
سواعدُ فضلٍ أو عيونُ رعايـــــةٍ وفي مفردات المكرماتِ معاجـــــم
إذا عمّ فضلُ الله للناس بينهــــــم فإن عطاءَ الله للناس قائـــــــــم
وإن ضنَّ بعضُ الناس بالخير والندي فلا بدّ حتما سوفَ يظهرُ حاتـــــم
وحيثُ تكونُ المكرماتُ نكنْ لهـــا على قدر أهل العزم تأتي العزائـــم

*****

سلسبيل

يا سلسبيلا من سما الواجـــــــــدِ سدتَ البحارَ وأنت عذب الرافـــدِ
قد دام عزك يا بلادي في المـــــلا ما دام ريُّك من زلال خالـــــدِ
إن كان معلمُ للبلاد بأرضهـــــا فالنيلُ معلمُها وأولُ رائـــــدِ
أنشودةٌ والشرقُ صادحَ لحنَهـــا والغربُ في شوق اللهوفِ الساهدِ
أحلومةٌ يا للجمال لطيفهـــــا منظومةٌ وحيُ الأديبِ العابـــدِ
ظهرٌ تقوم بك البلادُ قوامَهـــا فيك الحضارةُ من زمانٍ تالـــدِ
قالوا رجالٌ في ضفافكَ مزقـــوا كيدَ الأعادي من مُقلِ وحاقـــدِ
قلتُ الشجاعةَ من مياهك أرشَفـــوا حتى بدتْ هممُ الغلام الراشـــدِ
قالوا الحسانَ الغانياتِ لديكُــــمُ تبدو كريم في المهامه شـــاردِ
قلتُ انظروا بدرا على أرضٍ سرى يلثمنَه فبدون حسنَ فراقـــــدِ
ترجو بك الفيفاءُ ريَّ عروقِهـــا فوهبتَ للفيروزِ رغبةَ ناشـــدِ
يا نيلُ نلنا من معينك منهـــــلا فلقيتَ منا كلَّ ناكرَ جاحـــــدِ
تهدي سواعدُك البلادَ مكارمـًـــا وبراحتيك نبثُ كلَّ مفاســـــدِ
لا أنتَ تُقْصرُ في عطائك ناقمًـــا ما أنت إلا كالمحبِ الزاهـــــدِ

*****

زينة الدنيا

هذي عيونُ بلابل الأغصـــــانِ هذي البنانُ جميلةُ البنيـــــانِ
ألَّفتُ من هذي العيونِ قصائـدي ونسجتُ من هذي البنانِ بيانـــي
وأخذتُ من أمل اللقا بأحبتـــــي صبرًا يسكِّنُ لوعةَ الوجـــــدانِ
لا تسألنَّ عن الصبابة والهـوى فالحب يبني مهجتي وكيانــــــي
والله لولا الحبُّ في دنيا الـورى ما أمتعتْ زهرٌ على الأغصـانِ
هل رقَّ قلبٌ في الوجود بغيره هل تلتقي العينان تبتسمـــــــانِ
لا والذي برأ الخلائق إننـــــي لا يحتوي قلبي على أضغــــانِ
لا لستُ أعشقهم بمحضِ أبوتـي لكنَّ هذا العشقَ محضُ حنانـــي
أنفاسُهم روحي التي أحي بهـــا ضَحِكَاتُهم تطْرُبْ لها آذانــــــي
أحضانهم دفء الحياة وأمنهـــا وصلاتهم قرت بها أجفانـــــــي
وبكاؤهم ألمٌ يؤرق راحتـــــــي ويجولُ في صدري من الأحزانِ
هم زينةُ الدنيا وأصلُ سعادتـــي أنْ يهتدوا بهدايةِ القــــــــرآنِ
وعظيمِ أخلاقِ الرسول ِتقودُهـم في الناسِ بالحسنى وبالإحســانِ

*****

الصاحب

لذي الأفهامِ أسدي كلَّ نصحي ويقبل نصحَك الرجلُ الأريب
وإن تهدي إلى الجهلاء نصحا فنصحُ أخو الجهالة لا يصيب
وإن صاحبتَ ذا خلق تسامـت نفوسُكما وسعيكـــــما يطيب
وإن صاحبتَ في الدنيا لئيمـــا فأنت ومن تصاحبـــه تخيب
صديقك في الورى يبغيك نفعا ولا يُفشي لسرك أو يعـــيب
يبادرُك البشاشةَ في التلاقـــي ويثني فيك خيرا إذ تغـــيب
وإن يرميك دهـــرُك بالرزايا تراه هو المساندُ والقريـــب
وإن غدرت بك الأهواءُ يومـا تجده هو المعالج والطبـــيب
ويغفر زلةً بدرتْ بعفـــــــوٍ ويصفحُ عن إساءتك الحبـيب
يشاورك الأمـــــورَ بكلِّ ودٍّ ويوقنُ فيك صدقا لا يُريـــب
ويوفي وعده لك بالتــــــزامٍ وإن وكّلته أمرا ينــــــوب
ترى صدقَ الصداقة في قلوبٍ يؤلفُها على الخير الرقـــيب
فمنذُ نعومةِ الأظفـــــار تنمو وحتى يشعلَ الرأسَ المشيب

القطوف الدانية

لهوتُ...فلما أن رأيتكِ باديـــــــة   وقفت لأنظرَ في جمال الباديـــة
وجال بفكري قولُ ربي وصفُـــه   لجناتِ عدنٍ والقطوفِ الدانيـــة
وقد كان علمي بالنخيل مخالفـــا   لما قد رأته العينُ آيةَ جاليـــة
بأنّ ثمارَ النخل يصعبُ جنيُـــها   كذاك يعز ذوو النفوسِ العالية
وأنّ شموخَ النخل طولُ قوامِـــها   وأنّ غصونَ المكرماتِ بساميـة
وأنّ عزيز النفس لم يرض ضيمَها   وإنْ عانقته المغرياتُ علانيـــة
ومن يغلقُ الأبوابَ دونَ جهالـــةٍ   تجئْه مفاتيحُ العلومِ طواعيـــة
وليس يعيبُ المرءَ شكلُ قوامِـــه   إذا ضمَّ نفسا للمعالي ساعيـــة
ولا يخدعنَّ البعضَ حسنُ وجوهـهم وفي مكمنِ الصدرِ القلوبُ القاسية
فإنّ صَدوقَ القلبِ يبدو بوجهـــه   كجُمَّارِ نخلٍ في نقاءٍ زاهيـــة
وإن كان ثوبُ المرءِ يظهرُ حسنَـه   فليس بمبدٍ للطباعِ الخافيـــة
فكن لفسيلِ الخيرِ غرسا راعيـًـا   وكن لجراحِ الناس بلسمَ عافيــة
وآياتُ ربي في النخيلِ عظيمـــةٌ   بها الجذعُ قد حنَّتْ لأحمدَ باكيـة
وقد كان للتسبيح أجرا مُرْضيـــا   يوفّيه ربي في الجنانِ العاليـــة

*****

فضل المعلم

هات الصحائـــفَ وات بالقلـــم إن المعلمَ هامــــةُ الحكــــم
إن المعلم في الدجى قمـــــــــرٌ وفضائلٌ تسعــى على قـــــدم
يا صانعَ الأمجـــــاد فـــي أمم يا ناشرَ الأنـــوار في حُلــــم
يا راية للنصــــــر شامخـــةً يا رائد الأوطـــــان للقمــــم
يا صائغا للفكـــــــر تبسطــه في حلْية الأخـــــلاق والقيـم
يا باحثا في جوهـــــر الكتـب تعطي العلوم بأيسر الفهـــم
يا مقصد الطلاب تجمعـــــهم في منبر الأشراف والكـــرم
يا جامعا للطــــب كوكبـــةً تدوي جراحا بات في الألـــم
يا منتجا للصـــرح هنـــدسة فتشيد البنيــــــانَ كالعلـــــم
يا مثري الأدبــــاء منطقـــهم يروون عين الشعر في القــدم
يا سابغا درع الحمــى شرفـا يحمي البلاد مغبة الغشـــــم
يا أصل كل حضـارة بزغــت كالصبح بعد لجاجةِ الظلــــم
يا من إذا ما جئـــــتُ أمدحــه ألفيتني في مبســـم الكلــــم
كم نلت من شرف الثنا قـــدرا أني أخاطب صاحبَ القيـــــم
وغرستَ علما في الورى كرما أخرجت أحلاما من الظلــــم

أفنى ربيع العمـــر ينثـــــــره هل قدر الأجيالُ في الهـــــرم
ما جلَّ أهلَ الفضل قـــدرَهم إلا سليـــــلُ الفضل والكـــرم
والله فـــــوق الخلق كلـــــهم قد علَّـــم الإنسان بالقلـــــــم

*****

نحو الثريا

أقلامنا مثلُ القذائف تنتفـــــضْ سنعدُّ في قهر العدو المِجْبَـــــرا
لما نظرتُ لحالنا ولِمَا جــــرى من محدثاتٍ للأصول مؤخـــــرا
فطرقتُ بابَ الفكر مني والحجا وسألته متأسفا متحيّـــــــرا
هل نحن أهلٌ أن نُعزَّ وننصــــرا أم نحن أهلٌ أن نُذلَّ ونُدْحَـــــرا
فأجابني متأنيا حتــــــى أرى من فعلنا ما أن يُقرَّ ويُنكـــــرا
في حينها سنجيبُ عن سؤْلٍ ســرى هل نحن أهلٌ أن نعزّ وننصــــرا
الفكر قال بأنه سيجيبنـــــــي في عرض أسئلةٍ تدلُّ الحائــــرا
الله يأمرنا بإخلاصٍ لـــــــــه هل نحن أخلصنا النوايا أم تُــرى
الله يأمرنا بحفظ صلاتنــــــا هل نحن قمنا للصلاة فنجبـــــرا
هذا هو القرآن في صفحاتـــــه هل صار في نبض القلوب مؤثـــرا
نتلوه في شهرٍ ويُنسى بعــــده ويظلُّ في طي المصاحف مُهجـــرا
أم قد عملنا بالكتاب وما بــــه إن كان ربي ناهيا أو آمـــــرا
ولقد رأينا المجدَ في أسلافنــــا لمّا امتطوا ظهر الخصائل معبـــرا
وسموا بأجنحة السجايا للـــذرا وغزوا على متنِ الشجاعة أبحـــرا
وشروا بأدرعة الفداء نفوسَهـــم فإذا الدُّجى من هديهم قد نـــوَّرا

سادوا البسيطةَ وارتقتْ بوجودهـــم   لمّا غِراسُ العدل فيها أثمـــــــرا
باتوا لربهمُ قياما سُجــــــدا   فبم أقمنا ليلنا يا معشـــــــــــرا
إن القُرَان على المدى دستورهـُـم   ما بدّلوا أو تُبِّعُوا نهجَ الـــــورى
أخذوا الكتابَ بقوةٍ فتيسّــــرا   أمرٌ وإن يبدوا ثقيلا معســـــــرا
لا يحملُ البيضَ الرقاقَ ولا القنـــا   أو يمتطي ظهرَ الخيولِ الأعســـرا
إلا الذي ربّى النفوسَ على التُقـــى   فغدا لركبِ العادياتِ الأجــــــدرا
وأتوا بأجنحة الحِمامِ عدوَّهُـــم   فبدوا لهم أشباحَ جنٍّ منشــــــرا
كانوا قليلا في المعارك كلِّهـــــا   لكنهم بالصبر صاروا الأكثـــرا
صنعوا دروعَ النصر من أخلاقهــم   فأهابهم كسرى وهرقلُ مجبـــرا
يا فتية الجيل الجديد تصفّحـــوا   سيرَ الأُلى للمجد أفنوا الأعمـــرا
وتتبعوا وتثبتوا وتبينـــــــوا   سننَ الهدى والرشدِ من خير الورى
لا تجعلوا سبلَ التقدم هدمَكُـــمْ   فتعيدَكم نحو الجهالة قهقـــــرى
هيّا اقتفوا أثرَ النجوم لتهتـــدوا   وتسابقوا نحو الثريا لا الثَّـــرى
أوما سمعتم أو قرأتم عنهــــمُ   عن خالدٍ عن حمزةٍ أسدِ الشـــرى
وأبوا دجانةَ بين أغوارِ الوغـــــى   يمشي على عزِّ التُّقى متبختـــرا
هذا هو المقدادُ أولُ من عــــــدا   نحو العدا بالخيل صار مُزمْجِـــرا
فلَكَمْ وكَمْ من فارسٍ ومقاتــــــلٍ   لو بتُ أُحصي عدّهم لن أحصُـــرا
مسرى النبيِّ مكبلٌ مستنصــــــرٌ   بالمسلمين فمن سيفدي المؤْســرا
يا فتيةَ الجيل الجديد أراقكـــم؟   دمعٌ عي خدّ البراءة قد جـــرى

وصراخُ ثكلى أو أنين شبيبـــــــــةٍ   وعلا اليهودُ بقدسنا متتبّـــــــرا
لا تركنوا لهواكم فيضلكـــــــــم   إنَّ الهوى ضدُّ الهُداةِ تشمّـــــــرا
فالنصرُ لا يأتي بثغر بثينـــــــــةٍ   أو خدِّ عزةَ إنْ بدا مستقمـــــــرا
فدعوا المعازفَ والغنا وترنمـــــوا   بالذكر في جوف المدائن والقـــرى
نقوا النفوسَ وجاهدوا في ربكـــــم   وتوضؤوا واغزوا العدوَّ الأكبـــرا
فسينبتُ الغرسُ الجديدُ على التقـــى   ويصيرُ من قيدِ النفوسِ محـــررا
إن الفسيلةَ تنتمي لأصولِهـــــــا   سيجيءُ عمّارٌ ويخلفُ ياســـــرا
فارعوا عمر وارعوا صلاحا تثمروا   جيلا على حمل الرسالة قـــادرا
وليهدنا الرحمنُ نحو سبيلـــــــه   ونكونُ أهلا أنْ نُعزَّ ونُنْصَـــــرا

*****

الفلاح

أنا الفلاحُ والإخلاصُ عنوانـــــــــي وهذي الفأسُ والمحراثُ أعوانـــي
أنا الفلاحُ ليس الحقلُ ينسانـــــــي وأجعلُ من قفارِ الأرضِ بستانـــي
أذانُ الفجرِ يوقظني ويدعونـــــــي لربٍ رازقٍ للخلـــقِ رحمـــــنِ
وأمضي مسرعا للحقل تسبقنـــــــي طيورٌ أنشدتْ بجميلِ ألحـــــان
بذرتُ الحبَّ في حبٍ وفي أمـــــلٍ بأنْ تَنبتْ مع الأيـــامِ أمانـــــي
وأن أجني ثمارَ الجهدِ ما حملـــــتْ على الأشواقِ والأشجارِ أغصاني
زرعتُ الأرض مُرتضيا ومُبتهـــجا فجادتْ لي بأضعافٍ وأطنـــــان
رويتُ الأرضَ من نَصَبي ومنْ عَرَقي فمدتْ عِرْقُها بالشهدِ أروانـــــي
بلوْني الدَّهرُ في صبحي وفي أمســي فما أبلى سوى جسدي وبنيانـــي
وأما الحُبُّ والأخلاقُ قد بقيـــــتْ وإنْ فَنيتْ مع الآجال أفنانـــــي
بذرتُ مناقبي في الحقلِ مُحْتســـبا فنلتُ الخيرَ من فضلٍ وعرفـــان
أنا الفلاحُ والإيمانُ مُعتقـــــــدي بأنَّ السعي مقرونٌ بإحســــان
وأما النصحُ للأجيال أنثـــــــرُه فإنَّ النصحَ تأسيسٌ لعمـــــران
فإنْ تعملْ ففـــــي عزٍ وفـــوزان وإنْ تَهْملْ ففي ذلٍ وخســـــران
ثمارُ المجدِ في أغصانِ أشــــــواكٍ وليسَ المجدُ في أغصانِ ريحـــان

*****

النملة الصامتة

في ذهـــابٍ وإيـــابٍ راعيــة نملة تسعى لعيــشٍ راضيـــة
في بزوغِ الفجرِ قامــتْ ناجية وارتحـــالٍ للنجــوم الصافيــة
والشمــوسُ في قــراها باديــة توقظُ الـــوادي بدفءٍ حانيـــة
في شعاع الشمس كم من فائدة كم عليلٍ نال منــــها العافيــة
قام جمعُ النمل فيهـــم نملــةٌ قادتِ الجمعَ الغفيــرَ جاريـــة
تطلب الأرزاقَ وهي صامتــة خلفَها الأتباع تسعى ماضيـــة
ليس فيهم من كســول يدّعــي نسجَ عذر من خيـــوط واهية
يدّعي الأمراضَ حتى يلقـــها فجأةً والمـــوتُ كأسٌ دانيـــة
ليس فيهم من جدالٍ عابـــثٍ ليس فيهـــم ثرثرات لاغيـة
ليس حتما في اللسان داعيــة إنّ عيـــنَ الاقتـــداء كافيــة

*****

شوقا إلى رمضان

رمضان أقبل أسرعي يا ساقـــــــي نحو العلا في لهفةِ المشتــاقِ
المؤمنون لربهم قد أخبتـــــــوا والنفسُ ترجوا رحمة الخـلاق
قد كنتِ في شهر الفضائل والتقـــى ومحاسنٍ فاقتْ على الآفـــاق
وترى المساجدَ بالسعادة أشرقــــت أنوارُها في غاية الإشـــراق
مشتاقةٌ يسعى المحبُ لنيلهـــــــا من راكع أو ساجد سبَّــــــاق
وترى المآذنَ هامةَ مزدانـــــــــةَ رغم العدا مرفوعة الأعنــاق
وترى السماحة إذ بدت حُلَلُ التقـــى تاجًا على الأعمال والأخـلاق
وترى الوجوهَ إذا نظرت تنضَّـــرتْ قسماتُها من روضة الخـلاق
وترى العيون عن المحارم أعرضت بَرِأتْ إلى الرحمن من حداق
وترى اللسان عن الرذائل قد نــــأى خوفا من المنان والشــــداق
وترى المسامع أُصغيتْ لتـــــــلاوة في بكرة وعشية ومُحــــاق
وترى الأيادي المنفقاتِ تسابقــــت لله أرجو أن يفك وثاقـــــي
وترى اليتيم ولا يتيم لمن لـــــــه ربُّ البرية ذو الجلال الباقـي
تحنوا عليه يد الرحائم كلهـــــــا وتحوطه زمر من العتـــاق
وترى الفقير ولا فقير لمن رضـــى بالله وهو مقســـــمُ الأرزاق

وترى القلوب لربها قد أخلصـــــت   وتخلّصت من حقدها ونفـــاق
وترى لأصداءِ الدعاءِ تـــــــــرددا   أن ينجدَ الأقصى من الفسـاق
الماسخين المارقين ومن لهـــــــم   من ناصرٍ أو تابعٍ بنفــــــاق
يا رب بلغنا إليك شهـــــــــــادةً   أو نصرةً من بعد ذا الإخفــاق
يا من عبدتَ الله في شهر التُقـــــى   لك في شهور العام فضلٌ باقي
رمضانُ أدبرَ أسرعي يا ساقـــــي   نحوَ العلا في لهفة المشتـــاق

*****

الشوق المقدّس

تبكي المآذنُ والمساجدُ حســـرةً وتقولُ أين أحبتي ورفاقــــــــي
ما زارني إلا المؤذنُ صائحًـــــا لا تقربوا من ساحتي ورِواقــــي
فازدادَ حزني واستثار تساؤلـــي ماذا جنيتُ وما جنوا لفراقــــي
لو أن بعضَ الناس أغرقه الهوى ما ذنبُ قوم سارعوا لعناقــــي
أم أنهم قد أسرفوا في ذنبهــــم فلعلهم صاروا من العتَّـــــاق
لا تقطعوا عني الوداد فإننــــي لا أستطيعُ تدافعَ الأشـــــواق
لا تمنعوا عني المؤذنَ إنــــه بعضٌ من الرواد والعشـــاق
بالله يا من قد يسير جوارنــــا أويسمعُ الآذانَ في الآفـــــاق
بلّغ سلامي للأحبة كلِّهــــــم وانثر عليهم لهفةَ المشتــــاق
أولا ترى دمعي نزيفٌ دافــــقٌ وجواني ذابتْ من الإحـــــراق
يا صحبةَ الفجر الجميل أراقكــمْ؟ سهدي وطاب النومُ في الأحــداق
أين الذين أتوا إليّ بظلمـــــة؟ وتلوا كتابَ الله للإشـــــــراق
أين الذين تآنسوا وتجالســـــوا؟ وتواصلوا بالذكر والإنفــــاق
أين الذي في بكرة وعشيـــــة يأتي من الأحياء والأســـــواق
لينال أجر فريضةٍ أو نافــــلٍ لا تلهه دنيا الريا ونفـــــــاق

أين الجماعةُ والجمع يا أمتـــــي؟ أين الصلاة ومنبر الأخـــــــلاق
لما دعوتُ المسلمين لربهـــــم لم يأتني إلا تقٍ سبـــــــــاق
فلسانُ حالهم يقول تندمًـــــــا الداءُ يمنعني ويوثق ساقـــــــي
إن مسنا سوءُ الحياة فإنـــــــه ظهر الفساد على يد الفســـــاق
إن جاء بأسُ الله أو إنـــــــذارُه فتضرعوا يا معشري ورفاقـــــي
هيا ارجعوا وتصَادقوا وتصدَّقوا حتى تنالوا رحمةَ الخـــــــلاق
حتى نرى كلَّ المساجد أشرقــتْ أنوارُها في غاية الإشـــــــراق
مشتاقةٌ يسعى الحبيب لنيلها من راكعٍ أو ساجدٍ سبَّــــــــاق
ونعود تسبقنا القلوبُ لديننـــــا ونسودُ تحت لوائه الخفــــــاق

*****

السيادة في التسامح

ادفع بأخلاق العلا السـوْءاتِ واجلب لنفسك كثرة الحسناتِ
وارفع لشأنك في الورى مستعصمًا بالعفو عن جوْرٍ وعن غـدرات
وانهل من العظماء حسنَ سلوكِهم بفضائلٍ فاقت حصَى الفلـوات
سادوا الدنا بسماحة وتخلّـقٍ بسطوا أيادي العفو مقتـدرات
هذا رسولُ الله سيدُ من عفـا عن طائفٍ لما بدا الدعـوات
تأتي الملائكُ بالعذاب لطائـفٍ فيقول أحمدُ صاحبُ الرحمـات
علَّ الإله يجيءُ من أصلابهـم من يعبدُ الرحمنَ ذا النعْمـات
وإذا بدا النصرُ العظيم بمكـةٍ واسترهبَ الجاني من العقبـات
يأتيه عفوُ المصطفى خيرِ الورى فيداه بالبركاتِ مبتدئَـات
هيا اذهبوا طلقاءَ لا ينتابُكـم مني أذىً بتسامحي وسماتـي
وكذاك يوسفُ عندما مكروا بـه في الجب أخوتُه وفي الظلمـات
فيقول لا تثريبَ لستُ معاتبـا واللهُ يغفرُ منكم الـزلات
عفوُ النبي محمدٍ أثرى الدنـا واكتظت الدنيا من البركـات
يأتيه سيفُ الغدر وهو مسالـمٌ فيقولُ منْ يمنعك من ضربـات
فيقول خيرُ الخلق ربي مانـعٌ فتذلُ أيدي الغدر مضربـات

فالله يعصمُ ذا الحبيبُ من الورى وكذاك من يسري على الخطوات
ينهض رسولُ الله يشهرُ سيفَـــه ويقول من يمنعك من ضربـــات
بهتَ الذي بالغدر جاءَ لقتلـــه وكذاك يبهتُ سيئُ النيـــات
شاهتْ وجوهُ الغادرين وأُبْكِمت أفواهُهم بالإفك ممتلئِـــات
لكنَّ هذا العفوَ منه سجيـــةٌ أثنى عليه الله في الآيـــات
العفوُ يطفئُ ما توقَّدَ من لظـــى ويزيلُ من حقدٍ ومن ظُلمـــات

*****

قصة على لسان الشعر

يا عابرا لديارنا كرمـــــــا حيي الديار ومرَّ معتبـــــرا
لو أنما في الدار من أحـــــدِ قد خبّروك وأصدقوا الخبــرا
في قصة الصدّيق يوسفُنـــــا شمسُ العقيدةِ برّأتْ قمـــرا
لما بكى في الجُب منكســـرا شبَّ الفتى بالله منتصـــرا
جاءوا أباهم بالبكا ظهـــروا قد أضمروا ذئبا بدا بشـــرا

يا شافيا بالصبر أفئـــــدةً صبّر أبا قد قال وأسفـــــا
لكنَّ عينَ الله راعيـــــــةٌ عبدا غدا في الحزن معتكفــا
وشراه من بالجب أخرجـــــه بدراهم معدودة صَرفـــــا
عزّ البلادَ بمصرَ مقدمُـــــه ورقتْ به نحو العلا شرفــا
قد نال شَطرَ الحسن يوسفنـــا فيهيم قلبُ زليخة شغفــــا

همتْ به بالحسن باديـــــةً لكنه كالسهم قد مرقـــــا
كلٌّ له في الباب غايتُـــــه ضدّان نحوالغاية استبقــــا
فيه النجاة وفيه مهلكــــــة وكلاهما لسبيله انطلقــــا

قد ألفيا بالباب سيدَهـــــــــــا يشهد له في المهد من نطقـــــــا
يا لائمي في الحب معــــــــذرةً قلبي لهذا البدر قد عشقـــــــــا

هذا الذي لمتنني فيـــــــــــــه هذا ملاكُ الحسنِ أسكرنـــــــــا
قالت إذا لم يأتمِرْ أمــــــــري بالفعل يلقى جزاءَه السجنـــــــا
لكنْ أحبَّ السجنَ مسكنُـــــــه عن كيدهن ونسوة فِتنـــــــــا
وقضى بذاك السَّجنِ مدتَـــــه فقضى وهدَّ الشرك والوثنـــــا
ورأى الملك في النوم رؤيتَـــه من يأتني تأويلَ رؤيتنـــــــــا

قال الملك إني أرى عجبـــــا أوّل لنا يا عاليَ الرتبـــــــــــا
قال الذي بالصدق منطقُـــــــه خلوا الغلالَ لسبعة سغبـــــــــا
إلا القليلَ لطعمةٍ أبقـــــــــوا وبحكمةٍ للحال مُرتقبـــــــــــا
وكذاك مكنا لـــــــه الأرضَ وبصدقه قد صافحَ الشهبـــــا
حتى أتى الأسباطُ أخوتُـــــــه وترى لكل مسبب سببـــــــــا

كنعانُ زخرُ الشام موردُهـــــــم قطعوا الدروبَ وجاوزوا السبلا
نكروا له لكنْ لهم عــــــــرفَ فسعى وتمَّ وجهز الرحْـــــــلا
إني أريد أخا لكم عجــــــــلا لا تطلبوا إنْ لم أرَ كيْـــــــلا

وأعدَّ ذاك الركبُ مرتحِـــــلا نحو الديار ووثقوا القـــــولا
فالله خيرٌ حافظا أبـــــــدا ولقد أمنتُ أخيكمُ قبــــــــلا

ولقد أتوا من حيثُ ما أُمِــروا آوى إليه أخاه مبتسمـــــــا
لا تبتئسْ أبدا بما فعلـــــوا منَّ الإلهُ وأجزلَ النعمـــــا
صاح المؤذن بعد ما جهــزوا أنْ قد سُرق صاعُ الملك جُرمـا
قالوا وما جئنا لنسرقكـــــم من قد سرق فجزاؤه حكمـــا
وبدا بأوعيةٍ لهم حتــــــى قالوا أخٌ له مُسبقا أثمـــــا

فأسرها في نفسه لهـــــمُ شرٌ مكانا أنتمُ لُبـــــــدا
قالوا أبوه شبيبةً بلـــــغَ هلا فخذ من غيره أحـــــدا
ثم استعاذ وردّ منطقهـــــم لا نأخذنَّ سوى الذي قُصـــدا
قال ارجعوا لأبيكمُ ســـردا هلا نسيتم موثقا عُقـــــدا
بل سولتْ لنفوسِكم أمـــرا صبرٌ جميلٌ علّهم يـــــردا

وانفضَّ عنهم قال يا أسفـــا والحزن يورثُ دائما مرضـــا
تالله تفتؤ ذاكرا حزِنـــــا حتى تصيرَ بذكره حرضـــا
لله أشكوا البثَ والحـــزنا فتحسسوا أخويْكمُ الأرضـــا
قالوا ليوسفَ مسنا الضـــرّ أوفي لنا يا محسنا فرضَـــا

هلا علمتم فعلكم قبـــــــــلا قالوا أئنك أنت مفترضـــــــــا

قالوا فهل غفران ما سبـــــقَ فاليومُ لا تثريبَ لا حرجـــــا
يغفر لكم ربي ويرحمكـــــم ويصير بعد الضيق منفرجـــا
ألقوا القميصَ بشارةً لأبـــي تلقوا الصباحَ من الدجى خرجـا
من يتقِ الرحمن محتسبـــا تلجُ السعادةُ قلبَه فوجـــا
من يمتطِ حسناته رحْـــلا يجعلْ جميلَ خصاله سُرجـــا

*****

في حب الكويت

بلادي فرحـــةٌ من كل حـزنِ ومسكُ الروحِ أنسامُ الفــؤادِ
كويتُ سماؤنا والأرضُ طيبٌ ونبعُ الخيرِ في أرضِ البــوادي
بكلِّ الحب أنشـــدُ فــي رفاقـي وتدعوكم بــلادي (أي ولادي)
وآلُ صباحِ تشرقُ في ربوعـي كشمسٍ أشرقت فــي كل وادي
يدُ الخيرات مدتْ من صبـــاحٍ وجـــودٌ سابــقٌ كل الجـــــواد
خليجي بسمــــةُ الأجـداد أبقتْ لدى الأحفاد بينـــــهم وُدادي
كويتُ البحرُ.. يحكي الغوصُ عني وتشدو البومُ والبحّـــارُ شادي
نظمتُ لآلئــــي في جيـــد حـرٍ أبـــى للضيم ذلّــــي وانقيادي
كويتُ الدفءُ.. في حِضنــي مــلاذٌ فكونوا لي مــلاذي واتحـــادي
كويتُ الحبُ.. في عينــيَّ شـــوقٌ ويبدو في عيونكـمُ ســـوادي
غلا فيكِ الثرى فـــي كل بقعٍ تساوى التبرُ فيـــكِ بالرمـــاد
حلا بذل الدِّمَا في ظل مجدي وتعلو رايتـــــي في كلِّ نـــادي
إذا ألفيتَ خارطتــي ورسمي تجدْنـــي مثل أكبـــادِ العبـــــاد
إليكِ تحيّتـــي بالعطرِ فاحــتْ وأنسامُ الصباح تفي مُـــرادي

*****

أهل الفجر

دع الدنيا لمن رضيَ الفنـــــاءَ   وقم للفجر تهنا بالبقـــــــاءِ
بقاءُ النفس في العلياء دومًـــــا   سبيلُ السالكين إلى السمـــــاء
رضا الرحمن غايتُهم جهـــارا   وفي الخلوات في جوف المساء
إذا ما الفجرُ ناداهم أجابـــــوا   وقد وعدوه عهدا بالوفــــــاء
تراهم عن مضاجعِهم تجافـــوا   وأرَّق جفنَهم مسُّ الحيـــــــاء
أيدعوهم إلهي كلَّ حيـــــــنٍ   ويُحرم سمعُهم عذبَ النــــداء
قلوبهمُ ترفرف كالحمائـــــــم   رقيقاتٌ تغرِّدُ بالرجـــــــاء
لهم وعدٌ مع الأسحار ســــرا   براءٌ منهم وصفُ الريـــــاء
يناجون الإله بكل صـــــــدقٍ   يُطهِّر قلبهم طولُ البكـــــــاء
بكاءٌ بين خوفٍ أو رجـــــاءِ   سجودٌ قد تحلى بالدعـــــــاء
دموعُ عيونِهم ماءٌ خريـــــــرٌ   ليطفئَ ما تبقى من جفـــــاء
تحروا سنة المختار فهمًـــــا   وآثارَ الصحابة باقتـــــــداء
أتوا للفجر تسبقُهم قلـــــــوبٌ   تطير إلى المساجد باحتفـــاء
وتأتيهم حبورا باشتيــــــــاق   ملائكُ هم لهم بالأوليـــــــاء
لقد علموا بأن الفجر أهــــــلٌ   لأنْ يأتوه حبوا بانتشـــــــاء

تتوق نفوسُهم في كلِّ يـــــــومٍ   لقاءَ الفجر أعظم باللقـــــــــاء
وبشِّر ماشيَ الظلماتِ فجـــــرا   بنور قد أتمَّ بلا انطفـــــــــــاء
فهم في ذمة الرحمن دومـــــــا   وعند الله أهلٌ للثنـــــــــــــاء
فطوبى ثم طوبى للتقـــــــــــاةِ   وأولوا دينَهم كلَّ الـــــــــولاء
هم السعداءُ في جنات عـــــــدنٍ   وفي الفردوس في دارِ البقـــــاء

*****

الرماد والعسجد

الشمسُ تسطعُ والغيومُ تبــــــددُ والفلكُ تسبحُ والعواصفُ ترقـــدُ
وطيورُ في لجج الظلامِ وكــورُها وطيورُ للصبح الجميلِ تغــــردُ
والذئبُ يعوي والثعالبُ تمكـــــرُ والأسدُ تزأرُ والفرائسُ ترعـــــدُ
وكلابُ تنبحُ والقوافلُ قد مضتْ لا ترهبنَّ من النباح فتقعـــــــدُ
وجنودُ إبليسَ اللعينِ تراهـــــــمُ بيضُ المظاهر والمكامنِ أســـودُ
لبسوا لباسَ الحقِ فيما قد بــــدا للناس لكنَّ السرائرَ أفســـــدوا
وأساءوا للدين الحنيفِ بجرمـــهم فشرائعُ الرحمنِ منهم تجحـــــدُ
لبسوا نقابَ الطاهراتِ تستـــــرّا ومن الرجولة والحياءِ تجــــرّدوا
أعفوا لِحَى الإرهابِ لا سننَ الهـدى هم للضلالة والغواية أرشــــدوا
خطرٌ على الإسلام من أعدائـــــه فقتالهم فرضٌ عليكم يسنـــــــدُ
يا خيرَ أجنادِ البسيطةِ أنتـــــمُ سيفُ البلادِ وحصنُها المترصــدُ
غدروا بمنْ قد باتَ يحرسُ أرضَـه عقدوا لواءَ الشّرِ فيه تحشّـــدوا
ضلّوا الطريقَ المستقيمَ لسعيــــهم فضرارُ كان لقائميه المسجـــدُ
من داعشٍ ومكفّرٍ لعبــــــــادِه للمسلمينَ المبتغى والمقصــــدُ

يا قلبَ أمٍّ أشعلوا نيرانَــــــــــه نيرانُ قلبِ الأمِ ليستْ تُخمــــــدُ
والطفلُ يبدو لاهيًا فيجيئُــــــــه جثمانُ أسبابِ الهنا والمُسعِــــــدُ
وعروسةٌ ما زال وردُ زِفافِهـــــا متفتحًا عبقًا لعرسٍ يُعقـــــــدُ
زَرفتْ مدامعُها لفرحةِ عُرْسِــــها فغدتْ مدامعُ حزنِها تتجـــــددُ
هبَّ الجنودُ الغاضبون فأفزعـــوا قلبَ الطغاةِ المعتدين وهـــددوا
وتكاتفوا ضدَّ الفسادِ ودحْـــــرِه فاليومُ للإصلاحِ مصرُ تُمهّـــدُ
يا مصرُ دربُك للسعادةِ مشـــــرقٌ والغدُّ من أمسِ الحضارةِ يحصدُ
أنبتِ كلَّ حضارةٍ ورعيتِـــــــها فاليومُ يَجْني من غِراسِك مُســعدُ
يا دولةً أمرَ الإلهُ دخولَـــــــها فالسلمُ فيك والأمانُ مُخلَّـــــدُ
أقهرتِ كلَّ النائباتِ وكلَّـــــما جارتْ عليك النائباتُ تُبـــددُ
يا خيرَ أقطارِ الدنا وأجلّـِـــــها في الذكرِ قدرُك خالدٌ ومُؤكَّـــدُ
يا مصرُ أنتِ الأمُ بين ذراعَـــــكِ دفءُ الأمانِ فأنتِ أمٌ تُحمَـــدُ
يا مهبطَ الرسلِ الكرامِ تقدّســـتْ أرضٌ بها ربُّ البريّةِ يُعبـــدُ
يا غرةَ النيلِ الأبيِّ تناثـــــرتْ فيك المحبةُ والسماحةُ تُقصـــدُ
شهدَ الزمانُ وسجّلتْ نبضاتُــــه مجدًا يعانقُه الذُّرا والفِرْقَـــدُ
ورستْ سفائنُك التي قدْ أبحــــرتْ عبرَ الزمانِ بكلِّ أرضٍ تشهـــدُ
شهدَ المكانُ بكلِّ أرضٍ في الدُّنـــا أنَّ الحضارةَ من معينِك تُوفَـــدُ
يا خيرَ أجنادِ البسيطةِ كلِّــــــها هذا وأنتمْ في رباطٍ يُعقـــــدُ

سلُّوا على الإرهابِ سيفًا قاطـــــعًا ولكلَّ أنواعِ الفسادِ ترصَّــــــدوا
أولم يروا من قبلُ عاقبةَ الـــــذي يطْغى يُعربدُ في البلاد ويفســدُ
فهمُ الهباءُ إلى الشتاتِ جُموعُـــهُم وهمُ الرمادُ مع الرّياحِ يُبـــــددُ
لكنَّ مصرَ كما المعادنِ تُجْتلـــــى تصفو كما بالنارِ يصفو العسجدُ
ستظلُ رايتُك العزيزةُ في العُــــلا خفاقةً بشموخِ مجدِك تُنشِـــــدُ

*****

علم الرياضيات

وعلمُ الرياضيات في الناس قائمٌ *** بدائرة الأكوان يُحصــــي ويجمــعُ
وزاويةُ الأخلاق ضلــعٌ مؤمــلٌ *** على كلّ شيء ترتقـــي وتـــربّعُ
فما هـــي إلا رؤيـــةٌ نظريـــةٌ *** بها يستقيـــمُ الانحــرافُ ويـردعُ
أنا العلمُ أسمو بالعقــول منـازلاً *** وحاصلُ ضربي قد يساويه مبدعُ
وأكبرُ من هـــذا وذاك وزائـــدٌ *** وطــرحُ الشائبــات للمــرء ترفـعُ
إذا ما رضى المرءُ قسمــةَ ربــه *** فذلك برهــانٌ من الخيــر مقنــعُ

*****

لغتي العربية

أنا العربية الفصحــــى أنادي ظلمت وغربونـــــــي في بلادي

هجرت وقد سموت بهم قديما على متن المدائـــــــــن والبوادي

أنا العربية المذكور اسمـــي ورسمـــــــــي في كتاب الله زادي

أنا اللغة التي خطت علــوما محت جهل العصور وذا مرادي

فهيا فتية العرب استعيـــدوا لي الأمجاد في أصلي وضـــادي

*****

الكسل

أحب النوم لا أرجـــــــو سواه   وأكره أن أفيق من السبـــات
وأبني مع الصحاب قصور وهم   وأجهد في معاكســـــة البنات
وأقضي الوقت في عبـــث ولهو   وحالي ليس يجمع من شتات
فلا والله ما فــــــي العيش خير   إذا دفن الطموح مع المـوات

*****

عربدة

يا من تبعثر في النقـــــود العانية فوق الجسوم الفاتنـــات العارية
وتجاهر المولى المعاصي علانية وتنال في دنس الهوى من جارية
أنسيـــــــــت عينا لليتامى نائية عن نظــــــرة أو مس أيد حانية
تسقى شفاة بالعيـــــــون الباكية وتنام عن جـــوع بطون خاوية
هلا كسوت بها الجســـوم العارية هلا سمــــوت بها الجنان العالية
هلا تذكـــــــرت البلى والبالية يا ليتنـــــــــــي قدمتها للباقية
يوم القيامة والخــــلائق جاثية يا ليتها كانت وربـــي القاضية
ما أغنى عني- لو بصرت- ماليه هلك المناصر وارتحـل سلطانيه
فاليوم تأخذني الملائـــك ساعية نحو الجحيم المؤلمـات الحامية
فعسى النصيحة بالمــواعظ كافية أو تعيها –في الخلق- أذن واعية

*****

غربة

أعاتب صمتي يقـــول انتظر   فإن الصمود مع الصامتين
وناشدت حلمـــــي فقال اتئد   لعلك تدنـــو من المحسنين
وقلت لدهـــري وحتى متى   نروح ونغدو مع الحائرين
ويقتلنا الشـــــوق في غربة   ويطوي علينا سجل السنين
فناجيت صبري فقال احتمل   فإن الله مـــــع الصابرين

*****

جحود

يفيض عطائي فيك فلا تذكره   وإن تعطني القطمير يوما تنشره

*****

يا هضبةَ الجولان

يا هضْبةَ الجولانِ فيك المطمــــعُ   وكيف لا...وعرى العروبةِ تُقطـعُ
يا ربوةً بالشام يعذبُ مــــــاؤُها   يا وردةً في غصنها تترعـــــرعُ
يا نبضَ سوريّا وذروةَ أرضــــها   حطينُ واليرموكُ يسمو الموقـــعُ
ما احتلّ محتلٌ بأرض مخدعًـــا   إلا وفيها موهنٌ أو مُخْـــــــدِعُ
سفك الشَتاتُ دماءَها فتهالكــــتْ   قل لي بربك كيف ميْتٌ يرجـــعُ
دخل الكلابُ عرينَنا لمـــــا رأوا   أُسْدَ الشرى في ذلـــةٍ قد ضُبّعـوا
ما كنتِ يا الجولانُ أولَ مقلــــةٍ   من سحر عينك يا العروبةُ تُنزعُ
ما كنت يا الجولانُ أولَ ساحـــةٍ   يَعبثُ بها دنسُ العداةِ ويرتــــعُ
حرّكتِ فينا الذكريات بقدســــنا   وبأندلس حيث المآقي تدمـــــعُ
فطريفُ والخضراءُ ثم طليطلــة   غرناطــةٌ لشبونـــةٌ تتوجـــــعُ
إلْبيْـرَةٌ قشتالـــةٌ سَرَقَسْطَـــــةٌ   فردوسُ مفقودٌ ومجدٌ مُصْـــرَعُ
وقتيبةٌ في الشرق رسّخ فتحــــه   والعاديــاتُ الموريــاتُ توقّـــعُ
كنا على شرق البلاد وغربـــها   تسبق مهابتُنا العداةَ فيرتعـــــوا
واليومُ قد نُزِعتْ مهابتُنا وحـــل   لّ محلُّها وهنٌ وزاد الخُنَّـــــعُ
يا هضْبة الجولانِ هل يُجدي البكا   والشجبُ والتنديدُ ماذا يصنـــعُ

أتتْ العروبةُ تصطلي بجراحــها لتوسِّدَ المجدَ القديمَ وتقْبَـــــــــعُ
وليحملوا نعشَ الحضــارة والعلا وأتت لتندب عزَّها وتشيّــــــــعُ
فقصيدتي ثكلى وبيتيَ موجَــــعٌ والعين في أبيات شعريَ تدمـــعُ
لكن أرى أملا وعزّا يولـــــــــد وكرامةً وبذورَ مجدٍ تُــــــزرعُ
والليل إنْ عمَّ الظلامُ سمــــــاءَه فسيولَجُ الصبحُ الجميلُ ويسطُــعُ
والدّينُ يأتي من بعيد منــــــاديا يا أمتي هيا ارجعوا لي أَرجَـــعُ
إني رأيتُ جنودَ عزّيَ بينكـــــم علّي أرى راياتِ نصريَ تُرْفَــعُ

*****

الجزء الثاني اللامية الميمونة

منظومة شعرية

شعر

جمال طاهر حسب الله سعد

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين وبعد

من البديهي أنه إذا همّ الإنسان بفعل شيءٍ أن ينوي أولاً، ثمّ يتهيأ لفعله، ولقد عقدت النية وهممت في بداية الأمر أن أُنظم قصيدة في ذكر الرسول ﷺ مناصرةً وشرفا لي ولغيري من المسلمين بأنّ رسولنا هو الصادق المصدوق محمد ـ ﷺ ـ وخاصةً بعد أن تطاول بعض الملحدين بالإساءة إلى الإسلام والمسلمين في شخص الحبيب محمد ـ ﷺ ـ ولكني ما إن تبحّرت في القصيدة ذاكرا بعض النصائح والمبادئ والأخلاق حتى نظمت أبياتا في بعض الصحابة بدْأً بالخلفاء الراشدين والمبشّرين بالجنة، مما حفّزني أن أقرأ وأطّلع في الكتب التي تتحدث عن سيرة الصحابة وخاصة (الطبقات الكبرى) لابن سعد، مما ساعدني على الاسترسال في النظم ، فوجدتني وكأنني أنهل من معينٍ عذب جميل كلّما أشرب أشعر أنّي أريد المزيد من عذوبة هذا المنهل وجماله مرارا وتكرارا، فأقرأ وأنظم ثم أقرأ وأنظم، وكأنّ حباتِ لؤلؤٍ تنهمر عليَّ فأقوم بنظمها في عقد ثمين حتى أتممتها ثلثمائة وثلاثة وسبعين بيتا ، ثمّ توقّفت فترة عن النظم حتى ألهمني الله عزّ وجلّ وانهالت علي الدرر مرة ثانية فأتممتها خمسمائة بيت موزونة على بحر الكامل وجاءت المنظومة على هذا الوزن

مُتَفَاْعِلُنْ – مُتَفَاْعِلُنْ – مُتَفَاْعِلُنْ *** مُتَفَاْعِلُنْ – مُتَفَاْعِلُنْ – مُتَفَاْعِلْ

///ه //ه ///ه //ه ///ه //ه ///ه //ه ///ه //ه ///ه /ه

(بالقطع) وهو حذف ساكن الوتد المجموع في آخر تفعيلة وتسكين ما قبله، وقد يصيب بعض التفعيلات (الإضمار) وهو تسكين الثاني المتحرك(/ه/ه//ه)

وبقافية اللام ولذلك سمّيتها اللامية، ولمّا كانت اللامية دعوة إلى الفضائل وشرفت بذكر الرسول محمد ـ ﷺـ وبعض الصحابة ومناقبهم فنعتها بـ

(الميمونة) أي المباركة ,فخرجت (اللامية الميمونة) في الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام ١٤٣٩هـ الموافق الأول من شهر ديسمبر عام ٢٠١٧م

راجيا المولى عزّ وجلّ أن تكون خالصة لوجهه الكريم ،و شافعة نافعة للعبد الفقير إلى الله ،كما أرجو من العلي القدير أن تكون تذكرة للشباب لما يجب أن نهتمّ به في حياتنا من قراءة واطلاع في سير الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ التي بها يتحقق صلاح الدنيا والآخرة بدلا من حفظ سير الممثلين والممثلات واللاعبين واللاعبات ففي سير الصحابة كل ما تحتاجه وتتطلّع إليه النفس البشرية ذات الفطرة السليمة من(كرم وشجاعة وصدق وأمانة وإخلاص ومروءة ووفاء وفداء ومرح ومزاح وجمال قلب وقالب) انتهى كلام الناظم.

أسماء الصحابة بترتيب حسب ورودهم في اللامية

١-أبو بكر الصدّيق

٢ -عمر بن الخطاب

٣-عثمان بن عفان

٤ -علي بن أبي طالب

٥-سعد بن أبي وقاص

٦-أبو عبيدة بن الجراح

٧-طلحة بن عبيد الله

٨-الزبير بن العوام

٩-سعيد بن زيد

١٠-عبد الرحمن بن عوف

١١-سعد بن الربيع

١٢-حمزة بن عبد المطلب

١٣-سعد بن خيثمة

١٤ -خيثمة بن الحارث

١٥-عمير بن الوقاص

١٦-أبو دجانة بن خراشة

١٧-عمرو بن الجموح

١٨-بلال بن رباح

١٩-عبد الله بن عباس

٢٠-عمار بن ياسر

٢١- خباب بن الأرت

٢٢-مصعب بن عمير

٢٣-أسعد بن زرارة

٢٤-أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر)

٢٥-السيدة عائشة

٢٦-عثمان بن مظعون

٢٧-حباب بن المنذر

٢٨-معاذ بن جبل

٢٩-عبد الله بن سلام

٣٠-زيد بن ثابت

٣١-عبد الله بن عمر

٣٢-زيد بن سهل

٣٣-أم سليم

٣٤-عمير بن سعد

٣٥-صهيب الرومي

٣٦-ثابت أبو الدحداح

٣٧-أبو أيوب الأنصاري

٣٨-أبو الدرداء

٣٩-سعد بن معاذ

٤٠-حذيفة بن اليمان

٤١-عمرو بن العاص

٤٢-عبادة بن الصامت

٤٣-أبو ذر الغفاري

٤٤-عاصم بن ثابت

٤٥-خبيب بن عدي

٤٦-زيد بن الدثنة

٤٧-أسيد بن حضير

٤٨-عبد الله بن مسعود

٤٩-أبي بن كعب

٥٠-الحسن والحسين

٥١-حنظلة بن عامر

٥٢-أبو موسى الأشعري

٥٣-سلمان الفارسي

٥٤-عبد الله بن أم مكتوم

٥٥-دحية الكلبي

٥٦-عمران بن حصين

٥٧-عمير بن وهب

٥٨-سعد بن الربيع

٥٩-حمزة بن عبد المطلب

٦٠-معوز وعوف ابنا عفراء

٦١-المقداد بن عمرو

٦٢-عبّاد بن بشر

٦٣-ثابت بن قيس

٦٤-العباس بن عبد المطلب

٦٥-العلاء الحضرمي

٦٦-أبو سفيان بن الحارث

٦٧-حبيب بن زيد

٦٨-عامر بن فهيرة

٦٩-زيد بن الخطاب

٧٠-عبد الرحمن بن عبد الله (أبو عقيل بن ثعلبة)

٧١-البراء بن مالك

٧٢-أنس بن مالك

٧٣-زيد بن حارثة

٧٤-جعفر بن أبي طالب

٧٥-عبد الله بن رواحة

٧٦-خالد بن الوليد

٧٧-أسامة بن زيد

٧٨-أنس بن النضر

٧٩-القعقاع بن عمرو

٨٠-المثنى بن حارثة

٨١-عمرو بن معد

٨٢-سراقة بن مالك

٨٣-شداد بن أوس

٨٤-سعد بن عبادة

٨٥-حنظلة بن الربيع

٨٦-عبد الله بن عمرو بن حرام

٨٧-جابر بن عبد الله

٨٨-عدي بن حاتم

٨٩-معاوية بن أبي سفيان

٩٠-سهيل بن عمرو

٩١-صفوان بن أمية

٩٢-عمير بن الحمام

٩٣-جليبيب

٩٤-ضرار بن الأزور

٩٥-عكرمة بن عمر بن هشام

٩٦-صعصعة بن ناجية

٩٧-أبو محجن

٩٨جبير بن مطعم

٩٩-أبو لبابة

١٠٠-حاجب بن زرارة

١٠١-ربعي بن عامر

١٠٢-الحارث بن عمير

١٠٣-حذيفة بن محصن

١٠٤-حارثة بن سراقة

١٠٥-حذيفة بن عتبة

١٠٦-سالم مولى رسول الله

١٠٧-سعيد بن عامر

١٠٨-أبو ثعلبة الخشني

١٠٩-ذي البجادين

١١٠-سلمة بن الأكوع

١١١-ثمامة بن أثال

١١٢-هاشم بن عتبة

١١٣-خزيمة بن ثابت

١١٤-خلاد بن سويد

١١٥-زيد بن أرقم

١١٦-ثعلبة بن عبد الرحمن

١١٧-سعد بن خولة

١١٨-سعد بن زيد الأشهلي

١١٩-سفينة مولى رسول الله

١٢٠-جرير بن عبد الله البجلي

١٢١-عويم بن ساعدة

١٢٢-طفيل بن عمرو الدوسي

١٢٣-النعمان بن مقرن

١٢٤-تميم بن أوس

١٢٥-سواد بن غُزية

أَبدأُ باسم الله نظمَ قصيدتـــــــــــي ثم الصلاة على النبـــــــــي والآل

إنْ تبغينْ أصلي فأصلي نطفـــــةٌ ومن الترابِ اللازبِ الصلصـــــال

إنْ تبغينْ نسبـــــي فإني مسلـــــمٌ نسب الدمـــــاء يُعرفنك التالـــــي

سعدٌ وعمارٌ نُسبـــــتُ إليهـــــما أبتاه طاهـــــــرُ برّني بجمـــــال

وطني الكنانةُ مهدُ كلِ حضـــــارةٍ محمـــــودةٍ في الذكر بالإجـــلال

قومي رجالهمُ جحافلُ في الــورى ونساؤهم عُطبـــــول ذات خجـــال

والفخرُ محمودٌ بحال تواضـــــعِ والفخرُ مذمـــــومٌ بحال تعالـــــي

والفخرُ بالأنساب ليس مذمـــــمٌ لا سيما نســـــبٌ جميلُ خصـــــال

لكن فخري نسبتي للمصطفـــــى هو وجهتي ووجاهتي وجمالـــــــي

نسبُ العقيدةِ إن أَردتَ تفاخـــــرًا لا سيـــــما بعقيـــــدةِ الأبطـــــال

لا أستطيعُ وإنْ وُهبتُ فصاحـــــةً أُحْصـــــي ثناءَ محمـــدٍ بكمـــــال

ممدوحهُ نال الثنـــــاءَ بمدحــــــه وعبيرُ طيبِ المســـكِ في الحمّـــال

فالمرءُ مجهولٌ إذا حملَ الحصــى والمـــــــرءُ مقدورٌ بحمل لآلــــي

هل يستوي بكّاءُ ليلى في الــورى ومعذبٌ نفسًا علـــــى الأطـــــلال

بعزيمةِ المغـــوارِ حسانِ الفـــدا أشعارُه سيفٌ علــــى الجهَّـــــال

الملحدون المارقـــون إذا بغـــوا وأذوا رســـولَ اللهِ بالأقـــــوال

ألفيتَ أُسْدَ اللهِ حـــولَ رسولِــــه قذفـــوا مكامنَ حقدِهم بنصــــال

واليومُ ما هابَ اللئـــامُ عرينَـــــنا لمَّا تقهقـــــــــرَ مَقدمُ الأبطـــال

واليومُ ما هابَ العدا خوضَ الوغـــى لمَّا رأوا خيـــــــــلا بلا خيَّـــال

فتداعت الأممُ الكثـــارُ بأرضـــــنا كقصــــاعِ تشكو شراهةَ الأكَّـــال

ساءوا إلى شخصِ الرسولِ بصورةٍ ومقالــــــــــةٍ فمقامُهم بنعــــــال

فغدوتُ أغرسُ في الشبابِ حميــــــةً وغدوتُ أُشعلُ غيـــــرةَ الأنجــال

للذود عن شخصِ النبـــــي محمـــــدٍ بعقيـــــدةِ الأعمــــالِ والأقــــوال

وغدوتُ أبعثُ في الشبابِ تســــاؤلا علِّي أحـــرِّكَ همـــــةً بســـــؤال

هل ينصُــــــــرَنَّ اللهَ قومًا بدّلـــوا في دينهــــــم وتمسّكوا بضـــلال

تركوا الصـــلاةَ تهاونًا وتكاســــــلا تركوا حبـــالَ النفسِ دونَ عقــال

فتهيمُ في العصيان ليس بممســــــكٍ بلجامــها فتغوصُ في الأوحـــــال

هل ننصرنَّ المصطفى ونفوسُـــــنا مهزومــــةٌ معدومةٌ الأفضــــــــال

لا يعطينَّ الشـــــــيءَ فاقـــــدُه ولا تُرجَـــى الفريسةُ من فمِ الأفيــــال

إني رأيتُ الجـــــمَّ منكم عالـــمًا بالجهـــل والألعاب والإضـــلال

غاليتمُ أهلَ الرياضـــةِ قدرَهُـــم قدّستُــــمُ مركولـــةً بنعـــــال

سميّتـــمُ التقبيـــحَ فنًا بارعـًــــا إفسادُكم غرضُ العـــدا بتوالـــي

مدّوكُـــــــمُ تقنيّـــةً علميّـــــةً فنهلتـــمُ من شـــرِّها بنهـــال

ورأيتُمُ العُرْيَ البذيءَ تحضُّــــرًا أُعجبتُــــمُ بطبيعـــة الأنـــذال

وشرِبتُمُ كأسَ الغنــــاءِ وعزفِـه قُلّدّتُــــمُ بقِـــــلادة الجُهَّـــال

هذا وإنُ يبـــــدو التحشمُ قلتُـــمُ رجعيـــــةٌ هذا وشـــيءٌ بالـــي

أدمنتُمُ التدخينَ وهـــو محـــــرَّم من يُعْظِمَنَّ شعائـــــرَ المتعالي

أسدي النصيحةَ للشباب فإنـــــهم ركنُ البناءِ ومعقـــــدُ الآمـــال

حققْ لنفسك توبةً ترقـــى بـــها وتنلْ بنصـــرِ الله خيرَ منـــال

هموا لمعرفة النبـــــــي وصحبِه　　وذروا ضـــلالا عالقًا بضـــــلال

الله يعصمُ ذا الحبيبُ من الــورى　　لكنكـــم هدفُ العـــدا لضــــلال

فاللهُ قد وعد الرسولَ بنصـــــره　　وتوعَّد الفجَّـــارَ ســــوءَ مـــآل

لا تحسبنَّ اللهَ مخلـــــفَ وعْـــدِهِ　　أُشْدُدُ رِحالك قاصـــدَ التّرحــــال

لا تحقرنَّ من الذنوب صغيـــرَها　　إنَّ الجبـــــالَ الشُّــــمَّ ذرُ رمـــال

واحمدْ إلهــــــك أن براك موحّدًا　　وكفى بها من نعمـــــــةٍ وفضـال

واعمل لذي الدنيا كأنـــــك خالدٌ　　واعمل لآخــــــرةٍ دنتْ بعُجــــال

ولوالديك أطعْهُـــــما بمحبــــــةٍ　　إنَّ العقـــــوقَ كبيرةٌ الأفعــــال

أحسنْ لجارِك لا تصبْه مضـــرةً　　واختر خليلك ذا التقـــــــى وخِلال

والزم صلاتَك في المساجد إنّـــها　　سمةُ التقي وعـــــادةُ المفضـــال

واجعل من القرآن وِرْدًا لازمًـــــا في كل يومٍ فاتْلِـــــــه بتوالــــــــي

لا تهجر القرآنَ إنَّ قلوبَنـــــــــا من دونه كخرابِ بيتٍ خالـــــــي

من يبتغ الدارين يتلُ كتابَـــــــــه ويطبِّـــقُ الآياتِ بالأعمــــــال

إنْ تدرَ ما للفجرِ كنت أتيتــــــــها حبوًا بـــــــلا بطءٍ ولا إهمــــــال

واحفظ عيونَك لا تقع بمحـــــــــرّمٍ واخضـــعْ لأمر الله بالإجــلال

واحفظ لسانك إنه يُـــردي الـــورى في النارِ من فتـــنٍ ومن أقـــوال

واجنبْ مسامعك الحـــــــرام َكثيرُه وقليلُه من غيبــــــــةٍ وضــــلال

واكفف يديْك عن الضعيفِ وكـــن له عونًا وسُرَّ عن البئيس الحـــــال

لا ترمِ إنسانًا بكفـــــــــــــرٍ معلنًا أو جازمًا بمصيــــــره ومــآل

إنّ التَّألَّه في الذنوبِ كبيـــــــــرةٌ هل تأمننَّ النفسَ من إضــــــلال

لا تبدأنَّ مسالِـــــــمًا بقتالــــــــه   فالاعتداء كبيرةُ الأفعـــــــــال

لا تقتلنَّ النفسَ دونَ جريـــــــــــرةٍ   فالقتلُ يُبدي غضبةَ المتعالـــــي

في وصلك الأرحامِ خيــــــــرٌ جامعٌ   يكفيك من ربِّ العلا بوصــــال

هل ترجو أنْ تلزمْ جوارَ المصطفى   فاكفُلْ يتيمًا بائسـًـا بجمــــــال

واكسبْ من الرزقِ الحلالِ ولا تغُــلْ   لا تُدْخِلنَّ السُّحْتَ في الأمـــوال

واحذر تعامُلك الــــــرِّبا إنْ تفعلنْ   فأذنْ بحربٍ من قوٍ متعالــــــي

واحذر من البدع التي قد أصبحـــتْ   دِينًا لأهلِ خرافـــــةٍ وضــلال

واعهدْ بنيك رعايةً واغــــــرسْ بهم   حبَّ الرسولِ وصحبِه الأفضــال

لا أرجو غيرك يا حبيبــــــي قـــدوةً   ومعارجًــــــا لمنازلِ الأبطال

سلكوا الصراطَ المستقيمَ وجاهــدوا   هانتْ نفوسُــــهمُ لنيلِ معالــــي

هم صُحبةُ المختارِ فجــــــرٌ بازغٌ   هم للهدى بابٌ بـــــلا أقفـــــال

هم للجنان دلائــــــلٌ ومعالــــــمٌ   هم للسعادةِ مضــربُ الأمثـــال

لا أبلغنَّ ولا الورى إنْ أنفقـــــوا   ذهبًا يُقارنُ قـــــدرُه بجبـــال

مدًا لواحدهـــــــم ولا بنصيـــفِه   عِلْمُ الرسولِ بعالمِ الأعمـــــال

إنّي أقلُّ بأنْ أحـــــدِّثَ عنهـــــمُ   هل يُظهرَنَّ الشمسَ ضوءُ ذُبـــال

لكنني أبغي لهمتـــــيَ العُــــلا   وأردُّ أفّاكًـــــا وسوءَ مقـــــال

ويَجَلُّ قدري أنْ أُحــــــدّثَ عنهمُ   ويَحِلُّ قدري منــــزلَ الأبطـــال

لو يعلمُ الخاضون قبحَ فِعَالِــــــهمْ   ما أبرَموا رميًا بقبـــحِ نبــــال

في غيهمْ يبدو سفاهةُ زعمــــــهمْ   في غيّــــــهمْ يبدو مِرا الجُهَّـال

فِرقٌ ترى بحرَ الضلالة منجـــــيًا كسقوطِ فرعـــــونٍ بيمِ خيـــال

يتآفكون على الصحابــــــةِ والذي برأَ الخلائقَ إفكُـــــهمْ بضـلال

من يبتغي نيلَ النجومِ لطمْســـــها كمعانقِ الأحلامِ طــــولَ ليالي

من يطفئُ النورَ المضيءَ بنــــورِه كالوعلِ ينطحُ قرنَــه بجبـــال

دعهمْ فإنَّ البدرَ يبسُـــــطُ نـــورَه رغمَ الدُّجَـــــى ودياجرٍ بليالي

دعهمْ فإنَّ الشمسَ تُظهرُ ضـــوْءَها رغمَ الغمـــــامِ يمرُّ مرَّ عُجال

دعهمْ فإنَّ النهرَ ما فســـــــدتْ به ولغ الكلابِ بغدوةٍ وأصــــال

دعهمْ فإنَّ اللهَ يُظهرُ نُــــــــورَه رغمَ اعتلاءِ الكفرِ بالضـــلال

والله ما استحيتْ عقولُ رؤوســـهمْ ما أحكمتْ أفواهُـــهُمُ بمقـــال

والله ما عرَفـــــــوا لقدرهمُ ولا يَدري الأسافلُ كيف قدرُ العالـي

والله لو جمعوا عصابتَــــهمْ على إتيانِ منقبةٍ لــــــهم وخصــال

لا يستطيعوا أنْ يُدلُّوا دلْـــــوهمْ فالحبلُ مقطوعٌ بـــــلا أوصــال

والله لو مثقـــالُ حبةِ خــــردلٍ عقلوا تبدّلَ حالـــــهمُ من حــال

يا منزلا فــــــوقَ الثُّريّا قـــدرَه صدِّيقُ في الأعمالِ والأقـــوال

يا سابقًا سبَّــــــاقَ كلَّ فضيلةٍ ويجــــــودُ بالأرواحِ والأمــوال

يا ثانيَ اثنينِ الإلـــــــــهُ بثالثٍ يرعاهما في الحلِّ والترحـــــال

يا من رضى عنه الإلهُ محبـــةً إن الرضى بفضائل الأعمــــــال

لا يأمننْ مكرَ الإلـــــهِ وإنْ علتْ قدمٌ وأخرى لم تصلْ لمعالــــــي

يا أولَ الخلفاءِ أعظـــــــمَ سيرةٍ أدحرتَ مُرْتدًا لمنعِ عقـــــــال

أخرجْ سيوفَ الحقِ من أغمــــادِها   واضربْ رقابَ الكفرِ والإضــلال

ولهمْ أعدوا المستطاع لديكـــــــم   من قوةٍ وعزيمـــــــــــةٍ ورجـال

شيَّدتَ في الإسلامِ أعظمَ دولــــــةٍ   قامتْ على التوحيـــــدِ والأعمـــال

وجمعتَ آياتِ الكتابِ بمصحــــفٍ   حينَ امتطى الحفاظُ خيرَ رحــــال

لكنَّ ربك قد تعـــــــهَّد حفظَـــــهُ   فليأسنَّ مدبــــــــروا الإبــــــدال

وليتَ يا عمرُ الخلافـــــــةَ فالدنا   في القدرِ عنـــــــدك تبرُها كرمـال

أعليتَ قدرَ العدلِ ثم نشـــــــرتَه   وفَرَقْتَ بين حقيقـــــةٍ وضــلال

أمرُ الرعيةِ كان جلَّ همومِــــــــه   فإذا به متفقِّــــــــــدُ الأحــــــوال

فإذا بأمٍ أجّ قِــــــدْرًا عنــــــــــدها   جوعٌ يكادُ يَطيـــــــــــحُ بالأطفال

فإذا به وهو الخليفةُ مســـــــــرًعا   كالبرقِ يدنو نحـــــو بيتِ المال

فأتى بحملٍ من دقيق يبتغـــــــي إطفاءَ مخمصـــــــةٍ وقرةَ بـــال

ويهمُّ أسلـــــــمُ بالطحينِ لحملـــــه فيجيبُ في أدبٍ وحسنَ مقـــــال

هل تحملنْ يومَ القيامةِ مأثمـــــي وتهاوني في حقِ ذي الأطفـــــال

ويجولُ أخرى بالمدينـــــةِ طائفًا حولَ المدينـــــةِ دائمَ التجـــوال

فإذا بأمٍ تأمـــــــرنْ بنتًا لـــــها غشَّ الحليبِ فما الأميرُ يبالـــــي

قالتْ إذا كان الخليفةُ لا يـــــــرى فاللهُ يعلـــــــمُ خَفيةَ الأعمـــــال

فاختارها الفاروقُ زوجًا لابنـــــه أمًا ستنجبُ خيـــــرةَ الأنجـــال

يا خشيةَ الحكّامِ عودي فالـــــــذي يُعْلي البـــــــلادَ تمثّلٌ برجـــال

حكمـــــــوا بقرآنٍ وسنةِ أحمـــــدٍ فتمكّنـــــوا في الأرض دونَ قتال

يخشاك كل الشر من إنـــــس ومن جن فأنت الحـــــرب للضـــــلاّل

آثرتَ زهدًا وادخرتَ نعيمَـــــــها فسعيتَ للأقصى بثوبٍ بالـــــــي

يا عزةَ الإسلامِ قومي وانهضـــــي والعزُّ لا ينهضْ بـــــــلا أبطال

يرمون أحقادًا خلافَ ظهورِهـــــمْ ويوحّدونَ صفوفَهم بوصـــــــال

ويحوّلون النفسَ عن أهوائِـــــــها ويثبِّطونَ تمسّكًا بضـــــــــــلال

وليتَ يا عثمـــــــــانُ أمرَ رعيةٍ وضربتَ في الإنفاقِ خيرَ مثـــال

جهّزتَ جيشًا يا ابن عفّـــــانٍ فما ضررٌ عليك عواقبُ الأفعـــــال

منه الملائكُ تستحي لجلالِـــــــه ولخشةِ الورعِ التقي المفضـــال

وإذا ابتغيتَ إلى الشجاعةِ مصـدرًا فعليُّ مشعلُ نخـــــوةَ الأبطـــال

شهدَ الفراشُ الغرُ منك بطولـــــةً قدّمتَ فيها النفسَ لستَ تبالـــي

علمٌ وحلمٌ قد سموتَ وحكمـــــــــةٌ   فقضيتَ بالشرعِ الحنيفِ العالــي

إنَّ الصحابةَ في المقامِ جميعُـــــــهم   لا أفرطنَّ لبعضـــــــهمْ وأغالي

هم يستوونَ وإنْ تنافسَ بعضُـــــهم   في العزمِ والإقدامِ والأعمــــــال

واذكر لذي الفتحِ المظفَّرِ فضلَـــــه   أنعمْ بسعدٍ سيـــــــدِ الأخـــوال

يا من رمى بالسهمِ أولُ منْ رمـــى   يفديه بالأبوين خيـــــــرُ رجال

وأبو عبيدةَ ذا الأميــــــــــنُ مبشّرٌ   بالأمنِ يومَ الخوفِ والأوجـــال

ولطلحةَ الخيرِ المترّسُ نفسَـــــــــه   حولَ الرسولِ يقيه شـــــــرَّ قتال

هذا شهيدٌ ماثلٌ يَطَــــــــأُ الثّــــرى   منْ عشرةٍ قد بُشّروا بمعالـــــــي

واذكر حواريَّ الرســــــولِ وسلَّه   للسيفِ أولُ شاهـــــــرٍ لقتــــال

" كم كربةٍ ذَبَّ الزبيـــــــــرُ" بسيفِـــه عنْ ذا البشيرِ وكمْ دنا لمعالـــــي

واذكر سعيــــــــــدًا بن زيدٍ إنــــه منْ عشرةٍ قد بُشّروا بمعالـــــي

لما رأى حورَ الجنانِ بنومِـــــــه ودعته عيناءُ الرِّضا بوصـــــال

حوراءُ تخشى الشمسُ رؤيةَ وجهها ويشعُّ منها النورُ في إجــــــلال

مقصورةٌ الطرفِ الجميلِ لبعلِـــــها تأتـــــــــي له بتــــودُدٍ ودلال

طوبى لمنْ كان الحبيــــــبُ حبيبَه فهو الحبيبُ لربه المتعالــــــي

يا منْ يريدُ الحورَ قدِّمْ مهـــــــرَها في طاعةِ الرحمنِ ذي الإجـــلال

هذا ابنُ عوفٍ في عطائِه دِيمَـــــــةٌ لم يخش منْ فقرٍ ولا إقـــــــلال

لله دَرُّ ابنِ الرّبيـــــــعِ مقدمًـــــا زوجاتَه والنصفَ في الأمـــوال

لكنَّ زهدَ النفسِ يبنـــــــــي عزَّها ويحلُّها في ساحةِ الإجـــــــلال

فيقولُ أينَ السوقُ هيّا دلّنِـــــــــــي فالنفسُ في توْقٍ إلى الأعمـــــال

ولسيدِ الشهداءِ حمــــــزةَ إنــــــــه أسدُ الإلهِ وسيّــــــــدُ الأبطــــال

إسلامُه عزٌّ وفتــــــــــــحٌ ظاهــــرٌ طاحتْ شجاعتَه بهامِ ضــــــلال

عقدتْ قريشٌ ثأرَها فتعاهـــــــــدتْ وحشيَّ تحريرًا وبــــــــذلَ المال

فأصابَ وحشيُّ الغضنفرَ ضربـــــةً عرجتْ به فرحًا لدارِ معالـــــي

يا بنتَ عتبةَ ذا شهيدٌ في العـــــــلا قتلاكِ في قاعِ الجحيمِ صــــوالي

أما الرسولُ فلنْ يُصـــــــابَ بمثلِه أبدًا وكلُّ موحــــــّدِ مفضــــال

صلّى عليك المصطفى سبعينَــــــه وبدا ثراك بنضــــــــرةٍ وجمال

واذكر نقيبَ الأوسِ سعدُ طائـــــعٌ هو لامتثالِ الأمرِ خيــــــرُ مثال

يتساهـــــــما سعدٌ وخيثمةٌ أبـــو ه إلى العـــــلا ومنازلٍ بقتــال

فيفوزُ سعدٌ يومَ بدرٍ بالعــــــــلا يُعلي ابنُ ودٍّ ركبَه لمعالـــــي

وينالُ في أحدٍ خثيمـــــــةَ نحبَـــه حتى يُلاحــــــقَ ابنه لمعـالـي

واذكر عميرًا في حداثةِ سنِّــــــــه متواريا ليجيزه لقتـــــــــال

رقَّ الرسولُ لحرصِه فأجـــــازَه فيجودُ في بدرٍ لخوضِ نضـــال

أبدى جهادًا ثمّ نـــــالَ شهــادَةً أعلى ابنُ ودٍّ ركبَه لمعالـــــي

لله درُّك يا ابنَ وقاص فمـــــــا جاوزتَ سنَّ براءةِ الأطفـــــال

وأبو دجانةَ قد تبختـــــــــرَ مشيةً لا تُرْتَجَى إلا بســـــاحِ قتـــال

وابنُ الجموحِ طموحُ يعرجُ جنـــــةً فاجتاز بالعرجاءِ خيرَ منـــــال

وبلالُ ذاقَ من العذابِ مـــــرارةً سينال عاقبةَ العذابِ معالــــي

بُشّرتَ يا ابنَ رباحِ قصرًا في العُــلا علمَ الرسولُ بأنه لبـــــــــــلال

ولترجمانِ الحقِّ فـــــــــــوحٌ عاطرٌ فقهٌ وتأويلٌ لخيـــــــــــــرِ مقال

عمّار نالَ من العــــــــــــذابِ وأهلَه حتى دنوا منْ ربِّهم بوصــــــال

صبرٌ جميلٌ آل ياسرَ فالعــــــــــــلا وعدٌ لصبارٍ صدوقِ فعــــــال

خبّابُ يُكوى بالحديدِ برأســــــــــه من أم أنمـــــارٍ بسوءِ نكــــال

فأصابها صرعٌ فتكوى مثلــــــــــه ولظالمي الضعفاء سوء مـــــآل

خبَّـــابُ.. عمَّـــارٌ.. زبيــرٌ عُذّبـوا واللهُ ليس مضيعَ الأعمــــــــال

واذكر فتى النعمِ المعطّرِ مصعـــــبًا فوحُ العطورِ تعرفنْ بالجــــــال

لكنْ إذا عرفَ الفؤادُ المصطفـــــــى فازهدْ نعيمَ النقصِ والإقــــلال

واركضْ إلى نعمِ الجنانِ فإنـــــــها ليستْ بناقصـــــــــةٍ ولا لزوال

آثرتَ حقًا باتبـــــــــاعِ المصطفى فشرُفتَ نيلَ شهادةِ الأبطـــــــال

وأبو أُمامةَ أسعـــــــــــدُ بن زُرارةٍ يُسلمْ لدينِ اللهِ دونَ جـــــــــدال

هو أولُ الأنصارِ يُسلمُ قانـــــــــعًا ومحطّمُ الأصنامِ والأغــــــــلال

وأبو هريرةَ للحديـــــــثِ مدقِــــقٌ يرويه ليس محرّفًا لمقــــــــال

لزمَ الرسولَ ولم يفارقْ ظلَّـــــــــه ما كان جحْدل في الدنا للمـــال

وبأمه برٌ تحــــــــــرَّى هدْيَـــــها فدعا لها المختارُ ترْكَ ضـــلال

ودعا الإلهَ بأنْ يُحببَ فيهِـــــــــما المؤمنين فحُببا بوصـــــــــال

لا يحملُ الصحبُ الكرامُ ضغينـــــةً فقلوبُهم صفوٌ كمـــــــــاءِ زلال

رحماءُ بينهم فذلك وصفُـــــــــهم لا تعبأنَّ بحاقـــــــدٍ قــــــوّال

يا مغرضًا تبغي الصحابةَ فتنـــــــةً وتريدُ محوَ خصالهم وفضــــال

يا من تجرَّد من فضائلَ جمـــــــــةٍ في ذمّهمْ قدحٌ لخيرِ مقـــــــال

خيرُ القرونِ فما عليك بحالـــــــهمْ وانظر لحالك يا رديءَ الحــــال

يا ذا النقائصَ ليس بعدَ الأنبـــــيا إلا الصحابةَ جُمّلوا بكمــــــال

إنْ ندّعِ البغضاءَ بينهم فـــــــلا يأتي محلًّى بعدهم بخصــــــال

إنْ ندعِ الشّحناءَ بينهم فـــــــلا خيرٌ تبقّى بعدهـــــــــم لرجال

ولأُمِّنا الغراءُ عائشُ موضــــــعٌ في قلب خيرِ مجمَّلٍ بكمــــــال

لمّا أتى رأسُ النفاقِ بافكِـــــــــه وأشاعَ بُهْتانًا وسوءَ مقـــــــال

نبعُ الطهارةِ والعفافِ بريئــــــةٌ من قولِ أفّاكٍ كذوبٍ حُثـــــال

في النورِ آياتُ البراءةِ فاتلِـــــــها وتوعّدُ الأفاكِ سوءَ مـــــــآل

وإذا المنافقُ مسَّها بلهيبِــــــــه فالنارُ تُصقلُ ذا النفيسَ الغالـي

والبدرُ لا يبدو بزهـــــوِ بهائِـه حتى يُحاطَ بظلمـــــةٍ بليالـــي

فليحذر الخاضون قذفَ حصينـــــةٍ سوءَ العذابِ وغضبةَ المتعالـي

ولابنِ مظعونٍ يريدُ تبتّـــــــــلا أعظمْ بعثمانِ الحيي الشّمْـــلال

يبكيه خيرُ الناسِ عندَ مماتِـــــه ويقولُ هذا فرْضُنا لمعالـــــــي

وحُبابُ في بدرٍ يُصيبُ برأيــــه ويُشيرُه المختارُ يومَ نــــــزال

ومعاذُ أعلمُ حلّنا وحرامِـــــــــنا هو أعلمُ العلماءِ دونَ جـــــــدال

واعلمْ بأنَّ العلمَ أعظمُ حليـــــةٍ للمرءِ يُثمرُ خشيةَ المتعالـــــــي

فابدأْ بعلمِ شريعـــــةٍ وتفقـــــهٍ وانهلْ من الشيخِ التقي المفضال

وعلومِ دنيانا التي نحيا بـــــــــها   واقرنْ علومَك بالتقى وخصــال

واعلمْ بأنَّ العلمَ واحدُ أربـــــــعٍ   للعرضِ يومَ قيامةٍ لســـــــــؤال

واحذرْ ثلاثًا هم سعيرُ جهـــــنّمٍ   منهم تعلّـــــــــــمَ راءيًا لمقــال

وإليك ابنُ ســــــــلامِ عبدُ اللهِ مَنْ؟   هذا الإمام الحبرُ ذو الإجــــلال

راعي (القواقلةَ) الهمـــامُ وسيّدٌ   ما ليسَ يُنكرُه لسانُ الحــــــال

هو عالمٌ بالفقهِ كان مكمَّـــــــلاً   ومبشّرٌ من أحمدٍ بمعالــــــــــي

واشهدْ لزيدٍ علمِه ورسوخِـــــــه   لك يا ابنَ ثابتَ حكمةٌ بجـــــلال

وحملتَ في جمعِ الكتابِ مشقّـــةً   نقلُ الجبالِ أخفُ في الأحمــــــال

واذكر لعبدِ اللهِ يَتبعُ خَطْــــوَه   أثرَ الرسولِ ويقتدي بفِعـــــــــال

عمرٌ أبوك فأنتَ أعظمُ تابــــــعٍ للمصطفى في حلِّه ورحــــــال

زيدُ بن سهلٍ كان مهرُ عروسِــه إسلامَه واللهِ مهرٌ غالــــــــي

بأبي وأمي يا حبيبــــــي بالفدا أرمي ورمي بالسهامِ مجالـــي

نفسي لنفسِك للفدا يومَ الوغـــى حولَ الرسولِ أقيك رمي نبـــال

أرأيتَ أمّ سليم ليستْ تبتغـــي مهرَ النساءِ بحليةٍ أو مـــــال

هذي هي الزوجُ التي بصلاحِـها تكسو السعادةُ بيتَها بجمــــال

يا ليتَ شِعْري هل نراها قُــدْوةً لا نُرْهِقنَّ الزوجَ بالأمــــوال

إنْ تبغينْ حقًّا سعـــــادةَ ابنةٍ زوّجْ بُنيّةَ ذا التُّقى وخصـــال

شرُفتْ عميرًا بن سعدِ بــــراءةٌ في محكمِ التنزيلِ من إضــلال

هذا نسيجٌ وحده فـــي زهْـده يُؤْثرْ بحالِ اليسرِ والإقـــلال

وإذا أردتَ تجارةً مربوحـــــــــةً فانظرْ بفعلِ صهيبِ في الأمـــوال

إنْ تُقرضَنَّ اللهَ قرضًا رابحًـــــــا فاتبعْ أبا الدحداحِ خيرَ مثـــــــال

وإذا رأيتَ الفضلَ حسنَ ضيافــةٍ فانظرْ أبا أيوبَ ذا الأفضـــــــال

ولمن رأى التفكيرَ خيرَ عبـــــادةٍ فانظرْ أبا الدرداءِ خيرَ رجــــــال

ولسعدِ بنِ معاذِ عندَ مماتِـــــه يهتزُّ عرشُ اللهِ بالإجــــــــــلال

ولكاتمِ السرِّ العظيمِ حذيفـــــةٍ يا ابن اليمانِ مُنيتَها بخصـــــــال

ووقيتَ من فتنٍ بصدقِ سريــــرةٍ نمْ بالمدائنَ يا قريرَ البـــــــال

ولعمرو يهدي أهلَ مصرَ بفتحِــه ويزيلُ رجس براثنَ الجُهَّـــــــال

وعبادةُ بنُ الصامتِ الغرِ الـذي يُحسنْ مبايعةً بصدقِ فعـــــــال

ويشاركُ ابنَ العاصِ فتحَ كنانـــــةٍ ويزيلُ عنها الرومَ أهلَ ضـــلال

يسعى(لقبرصَ) جاهدًا يُعلي بها (اللهُ أكبرُ) لفظةُ الإجـــــــلال

وانظرْ أبا ذرٍ يريـــــدُ لقومِــه هديًا ويُنذرُ كانزَ الأمـــــــوال

فأتتْ غفارٌ كلُّـــــــها مهديــةً شهدَ الرسولُ له بصدقِ مقـــــال

وأقلّت الغبراءُ أصدقَ لهجـــــةٍ وأظلّت الخضراءُ خيرَ ظـــــلال

ولعاصمٍ يأبى المساسَ بكافـــــرٍ صدقَ الإلهَ بقولِه وفعــــــــال

فوقاكَ ربُّك يا ابن ثابتَ مسَّـهمْ بالدَّبْرِ والسيلِ القوي الهطّـــــال

وخُبيْبُ بنُ عدي ليس بمرْتـــــجٍ أمنًا ويُوشكُ أحمدٌ بنصــــــــال

فاستحيتْ الطيرُ الجوارحُ مسَّـــــه في الجوِ منكرةً لسوءِ نكــــــال

يا خيرَ مصلوبٍ بكاه ُالمصطفــى حبُّ الفداءِ غريزةُ الأبطــــــال

وابن الدّثِنَـــــةِ ذلك الغرّ الذي غدرتْ به أيدي العدا بقتــــــال

قالوا فهلْ ترضى الأمانَ وأحمــدٌ يأتي مكانك يَصطلي بنكـــــال

فيجيبُ مثلَ خبيبِ لستُ بمرتـجٍ أمنًا ويُوشكُ أحمدٌ بنصـــــــال

(نِسطاسُ) يطعنُ ذا الحبيبَ بطعنةٍ مهرٌ لحورٍ في الخيامِ حـــــلال

واذكر أسيدا وهو يقرأ تستمـــــع للذكرِ منه ملائـــــكُ المتعالـــي

هذا ابن مسعودٍ يُجاهــرُ معلـنًا بتلاوةِ القرآنِ ليس يبالـــــــي

أبشرُ (أُبيُّ) بذكرِ ربِّك في العـــلا فسرتْ بصدرك بهجةٌ لوصـــال

ولسيديْ أهلِ الجنــــانِ تحيةً سبْطي رسولِ اللهِ خيـــــرِ الآل

وانظرْ لحنظلةَ الذي في عُرْسِـــه يسمع منادي للجهاد قتـــــــال

فيجيب في عجلٍ ينالُ شهـــــادةً   هيَّا غسيلَ ملائـــــــكٍ لمعالــــي

واذكرْ أبا موسى بحسنِ تـــــــلاوةٍ   اقرأْ ورتّلْ وارتـــــــقِ بجــلال

سلمانُ منَّا آلَ بيتِ المصطفــى   يا سعدَ منسوجٍ بعقـــــــــدِ الآل

ابنُ أم مكتومٍ سعى للمصطفــى   عبسَ البشيرُ يريد محوَ ضـــلال

تأتي معاتبةُ الإلـــــــــهِ حبيبَـه   في الذكرِ في هذا التقي المفضال

في (القادسيةَ) يأتها متقدّمًـــــــا   أُولى الصفوفِ بهمةٍ ونضــــــال

رغمَ العمَى يأتي الجهادَ مضحّـــيا   في ساحةِ الشرفِ العظيمِ العالـي

كم من كفيفِ العينِ يُبصِرُ قلبَــــه   ما لم تراه العينُ من أفضـــــــال

يا دحيةً لك في السماءِ مشابهـــهٌ   جبريلُ خيرُ مشابهٍ ومثـــــــــال

ولمنْ تصافحُه ملائكُ رحمـــــــــةٍ   عِمرانُ شأنُه في المنازلِ عالــي

وعميرُ جاءَ إلى المدينةِ تاركًـــــا صفوانَ بنَ أُميةٍ بعيـــــــــال

دخلَ الذي شاءَ الإلـــهُ لهديـــه غدرًا يريدُ محمدًا بقتـــــــال

فتلا له المختارُ كلَّ حـــــــــوارِهِ هو والذي خلّفُه في الأمـــــوال

فإذا عميرٌ بالشهــــــادةِ معلنـًـا إني لأولُ مقبلٍ وبحالـــــــــي

أنتَ الرسولُ الحقُّ أنتَ محمـــدٌ أنتَ الذي أنبأك ربُّك حالـــــي

فأخذ أسيرك إننا لا نبتغـــــــي بفدائه شيئًا من الأمــــــــوال

هذا رسولُ الله سمحٌ مشــــرقٌ تعلو البشاشةُ وجهَه بجمـــــال

هذا هو الماحي فقد مُحيــتْ به ظُلَمُ الجهالةِ بُدّلتْ بخصـــــال

هو رحمةٌ هو نعمةٌ هو منحـــةٌ هو قادرٌ بالعفوِ غيرُ نكـــــال

هو صاحبُ الحوضِ الشريفِ مقامُه محمودُ ليس لغيره بمنـــــال

واشهدْ لسعدِ بنِ الربيعِ جهَـــاده وبصدقِه يومَ الوغى بمقـــال

لا خيرَ فيكـــم إنْ دنا لمحمـــدٍ سوءٌ فليس ببعده منْ والــــي

وبساحةِ الميدانِ حمزةَ ضرغـــمٌ ولجعفرِ الطّيارِ خيُر منـــال

ومعوّذٌ وأخوه عوفٌ في الصِـــبا أردا أبا جهلٍ صريعَ قتـــال

يا منْ تخافُ على بنيكَ إذا سعـــوا في الحرِّ أو في البردِ أو بظـلال

عوّدْ بنيكَ خشونـــــةً ورجولةً فالنصرُ لا يُنزعُ بغيرِ رجـــال

علّمْ بنيكَ رمايةً وسباحـــــةً والوثبَ فوقَ الخيلِ للخيّـــال

هذا هو المقدادُ أولُ منُ عـــدا فرسٌ له بتحمحمٍ وصهـــــال

يا (سبحةً) هيا انفري لا تجزعـــي فالفارسُ المقدادُ سيفٌ صـــالي

عبّادُ أبلى في اليمامةِ جهْـــــدَه   أبشرْ ببشرٍ في العلا ووصـــــال

وانظرْ لثابتَ بنَ قيسٍ يرتـــــدي   كفنًا يقاتلُ غائصًـــــا برمـــال

فرّقتَ يومَ يمامةٍ شملَ العـــــدا   وستأتي يومَ قيامةٍ بوصـــــال

قمْ يا خطيبَ المصطفى خيرِ الورى   واكبتْ عدوَّ المصطفى بمقـــال

ولعمّكَ العباسُ يا خيرَ الـــــورى   في نفسك الشمَّاءِ قدرٌ عالـــــي

ولّى أبو الفضلِ العظيمِ بفضلِـــه   منْ يشبِهُ العباسَ في الأفضـــال

هذا العلاءُ الحضرمـــــيُّ إذا دعا   فيجيبُه الرحمنُ في إعجـــــال

دارينُ في البحْرينِ تَشـــــهدُ ما له   من مَكرُماتِ الأنبيا الأفضـــال

واذكرْ أبا سفيانَ يُسلمُ راغـــــبًا   عفوَ الرسولِ سِبابَه بضـــــلال

فيخرُّ في قدمِ الرسولِ مقبِّـــــــلاً علِّي أكفِّرُ مأْثمي ومقالـــــــــي

حيّاك ربُّك يا ابنَ عمِّ المصطفـــــى وأخو الرَّضَاعِ بقربةٍ ووصـــال

وإذا ذكرتُ حبيبَ تَدمعُ مُقلتــــي وأتوق نحو تعانقَ الأبطــــــال

حملَ ابنُ زيدِ رسالةً للمدَّعِــــــي تسعى إلى الكذّابِ في إعجـــال

يبغي هدايته ويرغب رشـــــده لا يستوي أهلُ اليمينِ شِمـــــال

مخزي مسيلمةَ الكذوبِ وكبــــرَه لا يشهدنَّ بباطلٍ وضــــــــلال

يُصلي الشقيُ حبيبَ سوءَ نكالِـــه ويلُ الشقيِّ مقطّعِ الأوصــــــال

إنّ الملائكَ حينَ يُقتـــــلُ عامـــرٌ تأتي تواري جامعَ الأفضــــــال

ويقولُ فزتُ فيسلمنَّ مُقاتلُـــــه أعظمْ بابنِ فهيرةٍ من والــــــي

جبّارُ يُسلـــــمُ قانعًا ومصدّقــًـــا لمّا رأى فرحَ الشهيدِ الغالـــــي

وإليك زيدٌ في اليمامةِ صقــــرُها ينقضُّ في عجلٍ على الرَّجَّـــال
يتفقّدُ الفاروقُ زيدًا شِقّـَـــــــــهُ ويقولُ زيدًا سابقي لمعالـــــــي
وأبو عقيلٌ ابنُ ثعلبـــــةَ الــــذي في كلِّ خيرٍ مَضربُ الأمثـــال
بجهـــادِه وصيامِـــه وقيامِــــه والزهدُ في عَرَضِ الدُّنا والمـال
أبلى بلاءً في اليمامـــةِ شيخُـــنا وبه الجراحُ تسيلُ ليس يبالـــي
ينزِعْ بسهمٍ قد تملّكَ صـــــــدرَه حتى يواصلَ كرَّةَ الأبطـــــال
وجدوا الجراحَ الستَّ بعدَ ثمانِـــة وجنانُ عدنٍ أُزلفتْ للغالـــــي
هذا البراء الغر كان شعـــــارُه اللهَ والجناتِ جلَّ منـــــــــال
يبغي الشهادةَ لا يريدُ بغيـــرِها بدلاً فيبذلُ جاهدًا بنضـــــــال

نالَ ابنُ مالكَ وعدَه فـــي(تُسْتُرٍ)   أرْدى بها مئةً من الأبطـــــال

أنسُ بن ُمالكَ كان طَوْعَ المصطفى   أعظمْ بأشرفِ خادمٍ مفضـــال

والحِبُّ زيدٌ نال حُبَ المصطفـــى   يا خيرَ من نيلٍ عظيمِ نــــوال

يا أولَ الأمراءِ مؤتةَ ترتقـــــبْ   نصرًا بنجلك قائد الأبطـــــال

ومشابهُ المختارِ جعفرَ خلقـــةً   وخليقةً أَشْبِتَ خيرَ رجـــــال

يا ثانيَ الأمراءِ مؤتةَ ترتقـــــي   بشهيدِها يزكو شذا الأبطـــــال

أعظمْ بابنِ رَواحةٍ من شاعـــــرٍ   يُثني عليه المصطفي بجـــلال

يا ثالثَ الأمراءِ مؤتةَ ترتــــوي   بدماءِ محمودٍ من الأجْــــــذال

وإذا أردتَ قيادةً ميمونـــــــةً   فلخالدِ الجــــوَّالِ والصــوّال

سيفُ الإلهِ إذا بدتْ صوْلاتُـــــه   رعدتْ لهنَّ فرائصُ الأبطـــال

جاهدتَ في الإسلامِ حقَّ جهَـــادِهِ وبلغتَ منزلةَ العُلا بنضـــــال

عاتبتَ نفسكَ أنْ تموتَ بفرشِــها هلَّا لقيتِ اللهَ حينَ قتـــــــال

وبكلِّ جسمك ضربةٌ قتّالـــــــةٌ بالسيفِ أو بالرمحِ أو بنبـــــال

والحِبُّ ابنُ الحِبِّ أصغرُ قائـــــدٍ عَلَمُ الشبابِ لموكبِ الأبطـــــال

عاهدتَ يا ابنَ النضْرِ ربَّك نُصــرةً فغدوتَ في شوقٍ وفي إقبــــال

أنسٌ يجدْ ريحَ الجنانِ مجاهـــدًا أُحدٌ يشاهدُ نحبَهُ لمعالــــــــــي

هلَّا علمتَ بفارسٍ أرْدى العِــــدا في (فارسٍ) يحصد رقابَ رجال

لا يُهزمنْ جيشٌ به ولصـــــــــوتُه في الجيشِ فاقَ الألفَ من أبطـال

هذا هو القعقاعُ خيرُ مقاتـــــلٍ والخيلُ تدعمُ وثبةَ الخيّـــــــال

أرهبتَ هُرمزَ في (السلاسلَ) وانجلتْ في القادسيةِ صولة ُالأفيـــــال

أحرزتَ نصرًا في المدائنَ كلِّــــها ولحقتَ رَكبَ كتيبةِ الأبطـــــال

أبدى المثنى في العراق بطولـــــةً عندَ (البويبِ) جلا العدا بقتـــال

هو فارسٌ فوقَ(الشَّموسِ) وثوبُـه يفتك بميمنةِ العدا وشِمـــــــال

فارسْ بني شيبانَ يقضي نحبَــــه فتفيضُ عينُ (شَموسِ) بالإسبال

عمرو بنُ معدٍ كان أشجعَ من تــرى من فارسٍ يرمي العدا بقتـــال

واذكر سراقةً بن مالك إنَّـــــــه يحظى بوعدِ المصطفى ومقـــال

واذكر لشدادِ بنِ أوسٍ خوفَـــــه النَّارَ... يومَ يفوزُ ذو الأثقـــال

علمٌ وحلمٌ والبيــــــانُ وكظمُـه للغيظ ِأوصافُ التقي المفضـــال

أعظمْ بابنِ عُبادةٍ من مُطعــــــمٍ يحملْ لوا الأنصارِ في إجـــلال

واذكر لحنظلةً يُعافسُ أهلَـــــه ومَلاعبٌ أولادَه بحـــــــلال

يخشى نفاقًا إذ يكونُ بحالــــــةٍ في أهلهِ ومع الرسولِ بحـــــال

فيجيبهُ المختارُ ساعتُك التـــــــي في الأهلِ ليستْ كالتي بوصالـــي

هذا أبو جابرْ شهيدٌ صــــــادقٌ تدنو ملائكةُ العلا بظـــــــلال

كلّمتَ عبدَ اللهِ ربَّك جهْـــــرَةً وأردتَ عودًا للدنا لقتــــــال

انظر لأمنيةِ الشهيدِ إذا عــــــلا جناتِ فردوسٍ وحلَّ معالـــــي

وانظر لجابرَ حيثُ يدعو المصطفى لطعامِه فالجودُ طبعُ رجـــــال

فدعا الرسولُ الجيشَ طعمةَ جابـرٍ متتابعًا وموائـــــــدًا بتوالـــي

حلّتْ مباركةُ الرسولِ طعامَـــــه فالجيشُ يُطعمُ والطعامُ بحـــــال

أعظمْ عديًا بنَ حاتمَ إنـــــه متطهّرٌ لصـــلاتِه بتوالـــــي

أعظمْ بداهةِ العربْ وحليمِــها هذا معاويةٌ محـــــــبُ الآل

أبدى سهيلٌ بنُ عمرو تحسّـــــرًا أنْ فاتَه سبقٌ إلى المتعالــــي

أكرم بابنِ أميةٍ من مطعـــــمٍ صفوانُ أفصحُ لهجةً بمقـــال

واذكر عميرَ بنَ الحُمامِ ورميـــــه تمراتِ يأكلهنَّ حينَ قتـــال

إنّ الحياةَ بأكلـــهنَّ طويلـــةٌ وعجلتُ للرحمنِ خيرِ مـــآل

واذكر جليبيبَ الفقيرَ وقومُـــــه لا يعبؤون بناقصِ الأمـــوال

لكنّ تولّى المصطفى بزواجـــــه بكرًا تجيدُ تبعُّلَ الأفضـــال

هذا شهيدُ المصطفــى وفقيــدُه ما بينَ سبعةَ صدَّهم بقتـــال

وضِرارُ بنُ الأزورِ الأسدِ الـــذي أرْدى كلابَ الرومِ فـــي إذلال

هذا المحاربُ في المعـاركِ فارسٌ وَثَقَتْ به نفسُ الرسولِ الغالـــــي

شيطانُ عاري الصدرِ أرهبتَ العدا أدحرتَ جيشَ الرومِ في إجـــلال

وبرأسِ(وَردانِ) الزعيمِ جذذتَـــها أنعـــــــمْ به من فارسٍ قتَّـــــال

تركَ الدنا لله أسلـــــمَ مُقدمًـــا ما أعظمَ الصفقاتِ والترحـــال

أعظمْ بعكرمةَ بنَ عمرو وسعيَــه حتى يكفِّر ما سلفْ بضـــــلال

شهدتْ له اليرموكُ حسنَ جهـادِه يكسرْ بها غمدًا لخوضِ نــــزال

ويصيحُ من فيكمْ يبايعُ للعــــلا فيجولُ في نيلِ العلا بنضـــــال

وجدوا به بضعًا وسبعينَ الفتـــى ما بينَ طعنِ ورميةٍ بنبـــــــال

وإليك صعصعةَ بنَ ناجيةَ الـذي أفدى الوئيدةَ وأْدَها بالمـــــــال

جدُّ الفرزدقَ عزُّه وفخـــــارُه فاصعدْ ذُرا الأمجادِ بالأعمـــــال

هذا أبو محجنْ وخيرُ مقاتـــلٍ عندَ الفتوحِ يَطيحُ بالأبطـــــــــال

لكنه بالخمـــــــرِ كان متيَّما فيُحدُّ ثم يُعيدُها بتوالــــــــــــي

حتى إذا نادى المنادي للوغـــى لبَّى الندا بعزيمةٍ ونضـــــــــال

فتعاقرَ الكأسَ الذي قد صــــدَّه عن خوضِ معركةِ العدا ونـــــزال

لكنه لمّا دنا مـــــن سمعِـــــه قرعُ السيوفِ لدى الصهيلِ العالــي

جرتْ الدموعُ على القيودِ بتوبـةٍ رقّتُ له سلمى بفكِ عقـــــــال

فعلا على البلقاءِ فاح صهيلُــها يقطعْ برأسِ الكفرِ والأوصــــال

ويعودُ نحوَ القيدِ عودةً تائـــبٍ واللهِ لنْ أرجعْ لسوءِ فِعــــــــال

يُبْديه سعدُ القادسيةَ عفْـــوَه فلقد سموتَ بأعظمِ الأعمـــــال

وأبو لبابةَ حيثُ يُبعثُ مُرسَــــلاً   لبني قريظةَ حاملًا مرســـــــــال

قالوا اقترحْ فأشارَ يعني ذبحَـهمْ   ذنبٌ بــــــدا بخيانةِ الأقـــــــوال

لكنه ما انفك يسرعُ نادمًـــــــا   ومصفَّـدا ومقيَّــــــدا بحبـــــــال

حتى أتى عفوُ الإلهِ وفضلُـــــه   فاصدُقْ متابًا يا أخا الأفضــــــال

واذكر جبيرًا بنَ مطعمَ إنــــــه   كان المفوض عن أسير قتـــــــال

يأتي فيستمعُ الرسولَ إذا تـــــلا   (بالطورِ) في القرآنِ بالأصـــــال

فيقولُ قلبي كاد يُنزعُ طائـــــرًا   فيدينُ بالإسلامِ في إجـــــــــلال

ولحاجبِ بنِ زُرارةِ الأوفى الذي   أفدى الأسيرَ ومجمعٌ لخصــــــال

وإليك ربعيُّ بنُ عامرَ إنـــــه   ذو هيبـــةٍ ومهابــــةٍ وجـــــلال

فيهزُّ عرشَ الفرسِ في جنباتِــه   بمقالةٍ من خيرة ِالأقــــــــوال

لم يخشَ نابَ الغدرِ في أفواهِهِم   أو غدرةً معقودةً بنصـــــــال

الحارثُ بنُ عميرُ يُبعثُ مُرسَــلًا   يدعو ملكْ بُصرى إلى المتعــالي

لكنْ شرحبيلَ بنَ عمرو عـــدوَّه   يغتالُه والغدرُ قبحُ فعــــــــال

فيعدُّ خَيرَ المرسلين محمـــــدٌ   جيشًا لمؤتة ثائرًا لرجــــــال

هذا حذيفةُ بنُ مِحصنَ إنـــه   مبعوثُ سعدِ لرستمِ المختـــال

فيخيفُه بقناعةٍ وشجاعــــــةٍ   فهو المحصَّنُ من لدنْ متعالـــي

وإليك حارثةَ الذي أودتْ بـــه   سهمٌ على خطأٍ على إغفــــال

والأمُ في لهفٍ وشوقٍ لابنــــها   تأتي رسولَ اللهِ في إعجـــــال

فتقولُ يا خيرَ الورى أينَ الفتـــى   فيقولُ حارثةً أصابَ معالـــي

إنّ الذي يبغي الشهادةَ صادقًـــا تأتيه راغمةً بغيرِ قتـــــــــال

وأبو حذيفةَ بنَ عتبةَ طالـــــبٌ في يومِ بـــــــــدرٍ عتبةً لنزال

إنّ الـــــــولاءَ لربِنا ورسولِـــه أبقى من الشيءِ النفيسِ الغالـــي

ولسالمٍ مولاه زهـــــــدٌ صادقٌ وتعلّمُ القرآنِ كان يوالــــــــــي

نال الشهادةَ في اليمامةِ غائـــصًا في حفرةٍ عندَ احتدامِ قتــــــال

واذكر سعيدًا بنَ عامرَ إنـــــــه في الزهدِ لم يبقِ نقيرَ المـــــال

أُعطى الولايةَ وهو فيها زاهـــدٌ يا خيرَ من حملَ الثرى من والي

وإذا أتاه المالُ يبكي خشيـــــــةً أن يفتتنْ عن صالحِ الأعمـــال

تشكو الرعيّةَ من سعيدٍ أربعًـــا ما زدْنَه إلّا جميلَ خصـــــال

هذا هو الخُشَنِيُ يدعو ربَــــــه فيجيبُه الرحمنُ في إعجـــــــال

يخشى من السكراتِ خنقةَ محتضرْ فيسيرُ للمولى بخير وصـــــــال

حتى إذا نامَ الورى في ليلِـــــهم قامَ الحبيبُ لربه بليالـــــــــــي

فإذا به في سجدةٍ مرضيـــــــــةٍ يلقى بها الرحمنَ في إقبـــــــال

ولذي البِجَادَيْنِ الذي باعَ الدنـــا سألَ الرسولَ شهادةَ بقتـــــــال

فدعا له المختارُ ألّا يـــــــرْدِه سيفٌ من الكفّارِ حينَ نـــــــزال

فتصيبهُ الحمَّى فيلقِى حتفَــــــه رضي الرسولُ عن التقي المفضال

وإليك ابنُ الأكوعِ البطلُ الـــذي لحقَ الغزاةَ بذي قُرد بنبـــــــال

يرمي بجيشٍ وحدَه بسهامِــــه رميا فريدا ما له بمثـــــــــال

هو خيرُ عدّاءٍ وخيرُ رجالنـــــا يَردفْ على العضباء خيرَ رجــال

وثمامةُ بنُ أُثالِ سيدُ قومِــــــــه   سبحانَ من أهداه بعدَ ضـــــلال

يأتيه خيرُ الناسِ وهو بقيــــــدِهِ   فيردُ المأسورُ خيرَ مقــــــال

فإذا قَتلــتَ قتلــتَ حــرًا ذا دمٍ   وإذا عفوتَ فعن كريمِ خصــــال

فمضى ليعلن جاهرًا إسلامَــــــه   لمّا رأى كرمَ الرسولِ العالــــي

واذكر لهاشمَ بنَ عتبةَ إنـــــــه   بطلُ الحروبِ وصاحبُ المِرقــال

يقتح (جلولا) في كتائـــبِ فارسٍ   (بورانُ) تصحب ضرغما لقتــال

فإذا بهاشمَ قد أصابَ برمحِـــه   أسدَ العدا ببراعةٍ وقتـــــــال

وبسيفه (المنُ) انجلتْ وتحطّمتْ   أوثانُ كسرى قد هوت بضـــلال

يبكيه رابعُ راشدٍ للمصطفـــى   (صفّينُ) تشهدُ نحبَه لمعالـــي

واذكر خزيمةَ بنَ ثابتَ إنـــــــه يشهدْ مع المصدوقِ دونَ جــــدال

فشهادةٌ بشهادتين لذي الفتــــى ثقةٌ فهذا الصحبُ خيرُ رجـــــال

خلّادُ بنُ سويدُ يُقتلُ غـــــدرةً ببني قريظةَ قِتلةَ المغتــــــــال

زيدُ بنُ أرقمَ خيرُ فتيةِ أحمـــــدٍ يُبلِغْ رسولَ اللهِ قولَ ضـــــلال

يرميه بالكذبِ المنافقُ جهـــــرةً والوحيُ يَصدُقُه على الأقـــوال

واذكر لثعلبةَ الذي من ذنبـــه آوى يؤنِّـــبُ نفسَه بجبـــــال

والذنبُ كان بنظرةٍ عفَويَــــــةٍ من غيرِ قصدِ فهامَ بالترحـــــال

فتفقّدَ المختارُ ثعلبةَ الـــــذي أجرى الدموعَ بغدوةٍ وأصـــال

حتى أتى عمرٌ وسلْمانٌ بـــــــه فتجودُ منه الروحُ في إعجــــال

إنّ الملائكَ قد أتتْ تشييعَـــــــه وكذا تكونُ مصائرُ الأفضـــال

يرثي النبيُ محمدٌ من صحبِـــــه سعدَ بنَ خولةَ سيّدٌ بخصـــــال

سعدُ بنُ زيدِ الأشهلي شرفٌ لــه يهدمْ مُناةَ بساحةِ المشــــــلال

وسفينةُ مولى الرسولِ محمــــــدٍ يحملْ متاعَ الصحبِ كالأبطــال

وإذا به ضلَّ الطريقَ فيلتقـــــي أسدًا سيفتكُ بالفتى المفضـــال

فيقول إني خادمٌ للمصطفـــــى فيدلُّه الضرغامُ في إجـــــلال

فكذاك تقوى اللهِ حصنٌ مانــــعٌ من كلِّ هولٍ ظاهرِ الأهــــوال

واذكر جريرًا في جمالِ خصالِــه متواضعٌ ذو مِسحةٍ بجمـــــال

يشهدْ له خيرُ الأنامِ بأنـــــه ليستْ له الدنيا بدارِ تعالــــي

واذكر عويمًا بن ساعدةَ الــــذي بالطهرِ قد أوحى به المتعالـــي

هذا طفيلٌ بنُ عمرو إنـــــــــه ذو النور آيةُ ربه بجـــــــلال

يأتي لدوسٍ يبتغي إسلامَـــــــها للهِ في حبٍ وفي إقبــــــــال

هذا هو النعمانُ بنُ مُقَـــــــرّنٌ هو عالمٌ من خيرةٍ ورجالِ

خيرُ الرجالِ له الدعاءُ محقـــقٌ ينعي له الفاروقُ خيرَ خصــال

واذكر تميما بن أوس إنـــــــه من بيت لحم موطن الأبطــــال

ترك النصارى ثم أسلم قانـــعا يحكي حقيقة رؤية الدّجـــــال

هو عابدٌ هو هاجدٌ هو قائـــمٌ للمكرمات قد ارتقى لمعالــــي

واذكر سوادًا إذ يسوي المصطفى جندًا تأهّبَ للعدا لقتــــــــال

فيمسُّه بالعــــــــودِ كان بكفِّــه أبشرْ بمسٍ من لدنْ مفضــــال

فيقولُ يا خيرَ الورى أوجعتنــــــي أبغي قصاصًا منك في إعجـال

فيكشّفُ الهادي البشيرُ قميصَـــــــــه لسوادِ في هذا القصاصِ معالي

فيخرُّ في جسدِ الرسولِ مقبِّـــــــــلًا ويقولُ إني شاعرٌ برحالـــــــي

إني أردتُ ختامَ عهدي بالدنـــــــــا أن يُوصلنْ جسدي بخيرِ وصال

وأنا أردتُ ختامَ نظمي دعـــــــــوةً من مخلصٍ تصلحُ بها أحوالـي

أولاءِ صحبُ المصطفى ريحانَـــــةٌ لا تقرننَّ لعطرِها بمثـــــــــال

هذا قليلٌ من كثيـــــــــــرٍ إننـــــي ما سقتُ إلا مضربَ الأمثــــال

هذا معينٌ ليس ينضبُ مـــــــاؤه لو بتُ أنهلُ ما انتهى منهالـــــي

هذي لآلئُ بيننا منثـــــــــــورةٌ لو بتُ أنظمُ ما انتهى منوالــــي

هذي غيوثٌ فوقَ أرضٍ مجـــــدبٍ فتبسّمتْ بالوابلِ الهطّـــــــــال

هذي سعاداتُ الغريبِ بأهلِـــه يومَ اللقا بعدَ اشتياقِ ليالـــي

لا يُنجبنَّ الدهرُ مثلَ خصالِهِـــم وبهمْ فأرحامُ النساءِ خوالـــي

لكن بذكرهمُ تسرُ سريرتـــي وبذكرهمْ يبدو هلالُ جمـــال

مع ذكرهمْ تأتي المكارمُ ساحتـــي وتُحققنَ بهديهـــم آمـــالي

في نصفِ عقدِ قصيدتي مع ذكرهم لبّيتُ معتمرًا ونلتُ معالـــي

في خيرِ ميقاتٍ أُجيبتْ دعوتـــي بهلالِ شهرِ القدرِ والأفضـــال

قد نلتُ في رؤيا المنامِ زيـــارةً للبيتِ طوّافًا به بجـــلال

واليومُ نلتُ بناظري نورًا ســـرى في مهجتي وجوارحي ومقالـــي

وشربتُ زمزمَ وارتويتُ من الصفا وجمالُ مروةَ منتهى الأعمـــال

وإلى المدينةِ طارَ شوقي نحوهـــا في روضةِ المختارِ صفوُ البال

هي جنةٌ بين المقام ومنزلـــــــــي صُدّقتَ يا خيرَ الورى بمقـــال

منّي سلامٌ عاطـــــــــــرٌ بمحبّةٍ لك يا رسولَ محامدٍ وخصـــال

ولصاحبيك تحيّةً موفـــــــــورةً بالحبِ والتوقيرِ والإجـــــلال

أقصدْ أبا بكرِ الكريمِ وصحبَـــــه عمرُ الجسورُ محطّمُ الأغـــلال

والروحُ في شوقٍ إلى أرواحـــــهمْ وتعانقُ الأرواحِ خيرُ وصـــال

وكأنّ أرواحَ الصحابةِ قد دعـــــتْ روحي فنلتُ من البقيعِ منالـــي

يذكو عبيرهمُ المكانَ ويمتلـــــئ صدري شذًا في قربهمْ بوصـــال

إني رأيتُ بشاشةً في وجنتـــــــي وعلتْ جبيني نشوةُ الأبطـــــال

وسمعتُ قلبي منشدًا في نبضِـــــه فإذا به عذبٌ كصوتِ بـــــلال

في ذكرهمْ تحيا الجوارحُ كلُّـــــــها   وتُطيب من سقمٍ بها وعُضـــال

في ذكرهم ترقى النفوسُ إلى العلا   وتُخلّصُ الأبدانُ من أثقـــــال

في ذكرهمْ سلوى النفوسِ عن الدنا   عن غيِّها عن همِّها المتوالــــي

هممٌ إذا مثُلـــــــتْ إليك رأيتها   قممًا علتْ قممَ العلا بجبـــــال

طهرٌ وإخلاصٌ وعفّـــــــةُ ألسنٍ   وسماحةٌ وشجاعةٌ بجمالِ

والعفوُ عندهمُ القرينُ بقــــــدرةٍ   والصدقُ في الأعمالِ والأقــوال

إن شئتمُ نصرًا قريبًا فاسلكـــــوا   دربَ الصحابةِ ترتقوا لمعالــــي

وتشبهوا قدر المُطاق لديكــــــمُ   بحياتهم في القول والأفعــــال

لا أستطيعُ وإن ملكتُ صحائــــفًا   ومحابرًا أحصيهمُ بخصــــال

من يحصِ أعمالَ الصحابةِ واهمًا   كالقاصدِ الصحراءِ عدَّ رمـــال

من يبتغِ مثلَ الصحابةِ همَّـــــــةً كمشابهُ الضرغامَ بالأشبـــــــال

واللهِ ما وفّيتُ قدرَ المصطفـــــى والصحبِ لو أثرتْ فنونُ مقالـــي

منظومتي وحيُ الإلهِ أقـــــرَّه ليس البديعُ ولا البيانُ مجالـــــي

حبّرتُها واللهُ يعلمُ مقصـــــدي أخلصْ إلهي نيّةَ الأعمـــــــال

قولُ الرسولِ وصحبِه ما سقتُــه بالنصِ في نظمي ووصفِ رجال

وجزاك ربي يا ابنَ سعدٍ خيــرَه طبقاتُك الكبرى معينُ رحالِ

وكذلك الزُّغبي في حلقاتِـــــه للهِ دَرُّ العالــــــمِ المفضــــال

وجزى الإلهَ العاملين لدينِـــــه بالنصحِ والإرشادِ للأجيـــــال

بذلوا النفيسَ وجاهدوا في ربهم فهداهمُ سبلَ الهدى ووصـــــال

إنّ الحياةَ وإنْ تجلَّى قُبحُـــــها   فالحسنُ فيها عالمٌ بخصــــــال

إنّ الحياةَ مهامهٌ مقفــــــورةٌ   والعلمُ فيها واحةٌ بـــــــزلال

إنّ الفناءَ مصيرُ كلِّ متاعِـــــها   فاغنمْ بباقيةٍ من الأعمــــــال

يا ربِّ إنّي مذنبٌ ومقصّــــــرٌ   فاغفرْ إلهي ذلّتي وضــــــلال

أستغفرُ اللهَ العظيمَ إذا بـــــدا   زللٌ وعرضُ القولِ في إجمـــال

أستغفرُ اللهَ العظيمَ إذا دنـــا   منّي رياءٌ عالـــــقٌ بجمـــــال

واختمْ إلهي بالصلاحِ فِعالنَـــا   ورضاك ربي منتهى الأمـــــال

والحمدُ للهِ العظيمِ ثنـــاؤه   ثمّ الصلاة على النبـــــــي والآل

*****

اللغويات

برّني: أحسن تسميتي
جحفل: السيد عظيم القدر
عطبول : المرأة الحسنة
خجال : ذات خجل
المغوار : الشجاع
المارقون : الخارجون عن الدين
مكامن حقدهم : المقصود الصدور
حميّة : قوة وحماسة
للذود : للدفاع
بالي : قديم
أُسدي : أقدّم
الشُّمُّ : المرتفعة العالية
براك : خلقك
التألّه : القيام بفعل الإله
جريرة : جريمة

حثال : أرذل الناس وشرّهم
تبتّلا : انقطاع للعبادة
الشملال : النشيط في العبادة
فرضنا : سابقنا
القواقلة : المستجيرون
حِلّه : إقامته
الدّبر : ذكور النحل
نصال : سن الرمح والسهم والسيف
نسطاس : الكافر الذي قتل بن الدثنة
سبحة : فرس للمقداد بن عمرو
الشّمّاء : العالية الشامخة
دارين منطقة بالبحرين
جبّار: الذي قتل عامر بن فهيرة
الرّجَّال : هو الرّجّال بن عنفوة
تستر: منطقة بفارس

تغل : تأخذ شيئا بالباطل
السحت : المال الحرام
مُدًّا : مكيال قدر الكفين
ذُبال : فتيلة السراج
غيّهم : ضلالهم
مرا : كذب
ولغ : شرب بطرف لسانه
الثريّا : مجموعة من الكواكب
أدحرت : هزمت
تِبْرها : فتات الذهب
يوري : يشعل
الغرُّ : الكريم
ديمةٌ : سحابة والمقصود (الكرم)
هام : رأس
نكال : عقاب
جال : طاف
جحدل : جامع للمال
مهامه : صحراء واسعة

يذكو : ينتشر ويفوح
الأجذال : الأصول والقمم
السلاسل : موقعة ذات السلاسل
البويب : نهر بفارس
الشَّموس : فرس للمثنى بن حارثة
الإسبال : البكاء
يعافس : يلاعب
وِرْدان: قائد الروم
سلمى : زوجة سعد بن أبي وقاص
البلقاء : فرس لسد بن أبي وقاص
ذي قُرد : غزوة ذي قرد
العضباء : ناقة لرسول الله
المرقال : السريع العدْو
جلولا : منطقة بفارس
بوران : كتائب كسرى
المنن : سيفٌ لهاشم بن عتبة
عضال : متعذّر الشفاء
زلال : ماء عذب صافي

الخاتمة

وبعد أن قرأت عزيزي القارئ هذه المنظومة الشعرية في الدعوة إلى فضائل الأخلاق والأعمال ، وكذلك ذكر رسول الله – ﷺ– والحديث عن عدد من الصحابة ومناقبهم –رضوان الله عليهم أجمعين- أقول لك: ما الشعور الذي شعرت به أثناء القراءة وبعدها؟ وهل أَضْفَتْ في نفسك شيئا جديدا؟ وهل تشتاق كما أشتاق إلى الاقتداء بالصحابة في صفاتهم وأخلاقهم ؟ هل استنشقت شذا فوّاحا وأنت تعيش مع سيرتهم ونسيما عطرا طاهرا؟ هل رجعت بنفسك إلى عهد النبوة ورجوت أن تصلّي صلاة الصحابة وتنفق كنفقاتهم وتصدق كصدقهم وتتوب كتوبتهم وتجاهد كجهادهم وتحب الرسول كما كانوا يحبونه؟ هل عرفت صحابةً لم تكن تعرفهم من قبل أو تسمع عنهم؟ هل اشتاقت نفسك لتعرف المزيد والمزيد عن حياة الصحابة؟ إذا طرحت في نفسك هذه الأسئلة ، وكانت الإجابة بالإيجاب ، فعند ذلك فقط أعلم أن قد وفقني الله عزّ وجلّ بتقديم شيءٍ نافعٍ للإسلام والمسلمين، أرجو من الله العلي القدير أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد -ﷺ- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الناظم/ جمال طاهر حسب الله سعد

فهرس